الخلاف الصرفي

في باب الأسماء الواردة في سورة البقرة

د. زياد محمد سلمان أبو سمور

أستاذ مشارك / قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة / ينبع

الخلاف الصرفي في باب الأسماء الواردة في سورة البقرة[١]

الملخص باللغة العربية :

تقوم فكرة البحث على دراسة الخلاف الصرفي عند العلماء في الأسماء الواردة في سورة البقرة في القرآن الكريم ، ورصد آراء العلماء في تلك الأسماء قديمًا وحديثًا ، ومحاولة الوقوف على أهم مسائل الخلاف الصرفي في تلك الأسماء ، وبيان مواقف أولئك العلماء من هذه المسائل ، وتتبع آرائهم على المستويين الفردي والمذهبي وحججهم في إثبات صحة مذهبٍ وبطلان مذهب آخر ، ومسائل البحث جاءت مرتبةً وفقًا لموقع الآيات في سورة البقرة. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في محورين ، الأول : الخلاف الصرفي عند العلماء في الأعلام الواردة في سورة البقرة . الثاني : الخلاف الصرفي عند العلماء في بعض المشتقات الواردة في سورة البقرة.

The Syntactical Disagreements in the Nouns Section of Surat Al-Baqarah

Abstract

The argument of this research is based on the syntactical disagreements among scholars in the Nouns section in Surat Al-Baqarah in the Holy Quran. It explains the views 0f scholars, ancient and modern, regarding those nouns. Also it seeks to investigate the most important syntactical disagreements about those nouns in addition to showing the attitudes of those scholars as far as those topics are concerned. It traces these arguments on both levels: the individuals and the grammatical schools in pursuit of certain evidence which they provide to verify the validity of the views a certain grammatical school or nullify those of another The items of the research have been arranged in accordance with the position of the verses in Surat Al-Baqara. The nature of the study entailed that it should be confined to two axes: the first is the syntactical disagreement among scholars regarding the proper nouns in Surat Al-Baqarah. The second is the syntactical disagreement among scholars about certain nouns stated in

Surat Al-Baqar

١ - هذا البحث بدعم مشكور من عمادة البحث العلمي بجامعة طيبة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،،،،،،،،،،،،،،

أما بعد :

فالعربيةُ لغةٌ كريمةٌ شرَّفها الباري عزَّ وجل بنعمة القرآن الكريم ، ودَرْسُ العربية ميدان تتبارى فيه العقول والأفكار، وأصحابُ هذا الدرسِ علماء وأعلام أغنوا هذا الدرس بمؤلفاتهم الغزيرة من أجل إبراز أسرارها وكشف خباياها ، فهذه الغاية التي سعى إليها كثيرٌ من العلماء تبدو واضحةً جليةً ، في كثير من الدراسات والبحوث اللغوية التي جعلت من نصوص القرآن الكريم مرجعًا لها وميزانًا تقيس به مدى قدرتها على مواكبة كلِّ ما هو في القرآن العزيز.

ومن مظاهر عناية العلماء العرب بلغتهم شيوعُ ظاهرة الخلاف فيما بينهم في تفسير كثير من القضايا اللغوية التي تضمنتها مصنفاتهم ، وقد صُنِفَ في هذا الباب كثيرٌ من الكتب و المؤلفات التي دارَ محورُ الحديثِ فيها عن ظاهرة الخلاف بين العلماء ، وكان من أبرز هذه المصنفات تلك التي تناولت الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية ؛ ومن أمثلتها : كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، للزبيدي ، وغيرها من الكتب التي عنيت بصور الخلاف بين العلماء ، و لم يقتصر الأمر على خلافاتهم النحوية ، بل امتد إلى تركيزهم على الجانب الصرفي كذلك ؛ فقد شغلت الظواهر الصرفية حيزًا واسعًا من مؤلفات العلماء وبلغ اهتمامهم بها قديمًا وحديثًا مقدارًا واضحًا إذ كان لهم مواقف وآراء معينة في كثير من تلك المسائل والظواهر ، ولعلَّ من أبرز هذه المواقف تلك التي اهتمت بمظاهر الخلاف الصرفي المتعلقة بالقرآن الكريم ومسائله ، إلا أنّ تلك المواقف

والآراء جاءت متناثرة في ثنايا كتبهم ، ولم نعثر على دراسات اختصت بجمع هذه المسائل ومحاولة إبراز قيمتها العلمية .

ومن هنا جاءت فكرة البحث ، التي تهدف إلى دراسة الخلاف الصرفي عند العلماء في باب الأسماء الواردة في سورة البقرة في القرآن الكريم، ورصد آراء العلماء في تلك الأسماء قديمًا وحديثًا ، ومحاولة الوقوف على أهم مسائل الخلاف الصرفي في تلك الأسماء ، وبيان مواقف أولئك العلماء من هذه المسائل ، وتتبع آرائهم على المستويين الفردي والمذهبي وحججهم في إثبات صحة مذهبٍ وبطلان مذهب آخر ، ولكثرة مسائل الخلاف الصرفي في باب الأسماء الواردة في سورة البقرة فقد اقتصر البحث على أخذ نماذج محددة كان خلاف العلماء فيها واضحًا وبيِّنًا ، علمًا بأنَّ مسائل البحث جاءت مرتبةً وفقا لموقع الآيات في سورة البقرة ، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في محورين :

الأول : الخلاف الصرفي عند العلماء في الأعلام الواردة في سورة البقرة .

الثاني : الخلاف الصرفي عند العلماء في بعض المشتقات الواردة في سورة البقرة.

المحور الأول : الخلاف الصرفي عند العلماء في الأعلام الواردة في سورة البقرة

١- لفظ الجلالة (الله) :

قال تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾[١]

الله : علم لا يطلق إلا على المعبود بحق[٢] .

وقد اختلف العلماء في أصل لفظ الجلالة (الله) على قولين:[٣]

الأول : أنّ لفظ الجلالة (الله) علمٌ مرتجلٌ غيرُ مشتقٍ لا يطلق إلا على المعبود بحقٍ ، وعليه أكثر العلماء .[٤]

والثاني : أنّ لفظ (الله) اسم مشتق ، وقد اختلف أصحاب هذا القول في الأصل الذي

١- البقرة ٧ .

٢- ينظر الأندلسي ،أبو حيان ، البحر المحيط ، ١٢٤/١، و السمين الحلبي ، الدر المصون ٢٣/١ .

٣- ينظرالزمخشري ،الكشاف ١٠٨/١، والأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط ١٢٤/١ .

٤- ينظر القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٢/١-١٠٣ والأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط ، ١٢٤/١، وابن الشجري ، الأمالي ١٩٥/٢-١٩٨، و السمين الحلبي ،الدر المصون ٢٤/١،و الصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد، ٤٢

اشتق منه هذا اللفظ على مذاهب عدة ؛ يمكن بيانها على النحو الآتي :

فمنهم من قال : إنَّه مشتقٌ من (لاه) ، ومادته (لَيهَ) ، أي : (لاه – يليه– لِياهًا) إذا ارتفع .[1]

ومنهم من قال: إنّه مشتقٌ من (لاه) ، ومادته اللغوية (لَوَهَ) ، أي : (لاه – يَلُوه – لوهًا) ، أي : إذا احتجب واستتر، ووزنه (فَعَل) و(فَعِل) [2].

وعلى هذين القولين تكون الألف فيه أصلية ، وأصل الكلمة (لاه)[3] ، ومن ثم دخل عليه حرف التعريف فصار (اللاه) ، ثم أُدْغِمَت لام التعريف في اللام بعدها.

ومنهم من جعله مشتقًا من (أَلَهَ) ،ونُسِبَ هذا القول لسيبويه[4] ، ولفظ (أَلَهَ) لفظ مشترك بين معانٍ عديدة ؛ وهي : العبادة والسكون والتحير والفزع .[5]

وعلى هذا القول تكون الهمزة أصلية وهي فاء الكلمة ، والألف قبل الهاء زائدة وأصل لفظ الجلالة (الله) هو (الإله) [6] وحذفت الهمزة منه عند نقل حركتها إلى لام التعريف التي قبلها لكثرة الاستعمال كما حذفت في الناس ، والأصل : الأناس ، ومن ثم أدغمت

١- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٣٦٤/٢-٣٦٥، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٣/١،والسمين الحلبي، الدر المصون ٢٤/١، والأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط ١٢٤/١، و ابن الشجري ، الأمالي ١٩٥/٢ ،١٩٧،والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،١٠٢/١-١٠٣،و مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ٧/١، والصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٤٣

٢- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط ١٢٤/١، و السمين الحلبي ،الدر المصون ٢٤/١، والصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٤٣

٣ - ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٤٩٨/٣،

٤- ينظر المصدر نفسه ، ١٩٥/٢-١٩٦، والمبرد ، المقتضب ، ٢٤٠/٤، و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ٣٩٤، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١-١٠٣، وابن الشجري ، الأمالي ١٩٥/٢-١٩٦.

٥- ينظر الأندلسي ،أبو حيان ،البحر المحيط ١٢٤/١-١٢٥، والعكبري ، التبيان، ٤/١ ، و العكبري ،اللباب في علل البناء والإعراب ، ٣٦٥/٢، و القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٢/١-١٠٣، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٢٥/١، وابن عصفور ،الممتع في التصريف ، ٣٩٤، وابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٦/٢.

٦- ينظر الأندلسي ، البحر المحيط ١٢٤/١-١٢٥، و السمين الحلبي ،الدر المصون ٢٥/١.و الزمخشري ، الكشاف ، ١/ ١٠٧ ، ومحمود صافي ،الجدول ٢١/١، والصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ٤٤

اللام في اللام ،[١] وهو اختيار سيبويه [٢].

وقيل : حذفت الهمزة اعتباطًا .[٣]

– ومنهم من قال : إنَّه مشتقٌ من (وَلِهَ) لكون كلّ مخلوق والهًا نحوه [٤] ، وأصل اللفظ(وِلاه) حيث أبدلت الواو همزةً ؛ كما أبدلت في (إشاح، وإعاء) والأصل : (وِشاح ، وِعاء) [٥] فصار اللفظ (إلاها) ثم حذفت الهمزة وأدغمت اللام باللام ، ونُسِبَ هذا القول إلى الخليل [٦] ، وعلى هذين القولين وزن (إلاه) (فِعال) [٧]، وهو بمعنى مفعول ، أي معبود [٨].

وردَّ على هذا القول : بأنَّه لو كانت الهمزة بدلًا من الواو لجاز النطق بالأصل ، و لم يقل أحد به من جهةٍ ، وأنَّه لو كان كذلك لجمع على (أَوْلِهة) كـ (أَوْعِية) و(أَوْشِحة) ؛ فَتُرَدُّ الهمزة إلى أصلها ، لأنَّ جمع التكسير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها [٩]، و لم يسمع جمع (إله) إلَّا على (آلهة) .[١٠]

وتجدر الإشارة إلى أنّ خلاف العلماء في الألف واللام في لفظة (الله) مبني على كونه مشتقًا أو مرتجلًا .[١١] فمن قال بأنّه مرتجلٌ : يرى أنَّ الألف واللام فيه مُعَرِّفة له [١٢]، وأما

١- ينظر الزمخشري ، الكشاف ، ١٠٧/١، و الأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط، ١٢٤/١-١٢٥،والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٥/١، والعكبري ،التبيان ٤/١، و ابن عصفور ،الممتع في التصريف ،٣٩٤،

٢- ينظر رأي سيبويه في سيبويه ، الكتاب ١٩٥/٢-١٩٦، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٢/١-١٠٣ ، و ابن عصفور ،الممتع في التصريف ٣٩٤، والأندلسي، أبو حيان ،المبدع في التصريف ،٢٤٠،وابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٧/٢

٣- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ١٢٤/١والعكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٣٦٥/٢، و الصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٤٤

٤- ينظر العكبري ، التبيان ٤/١،وابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٧/٢

٥- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (ألـه) ،١٣/ ٤٦٨ ، والأندلسي، أبو حيان ، البحر المحيط ١٢٤/١، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،١٠٣/١،و السمين الحلبي ،الدر المصون ٢٦/١، و مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ٧/١، و الصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٤٤،

٦- ينظر رأي الخليل في ابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٨/٢، والأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط ١٢٤/١والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١-١٠٣،والسمين الحبي ، الدر المصون ٢٦/١، و مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ، ٧/١،و الصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٤٤،

٧- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ١٢٤/١ ، و ابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٨/٢،و السمين الحلبي ، الدر المصون ٢٦/١

٨- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ١٢٤/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٦/١

٩- ينظر مكي بن أبن طالب ، مشكل إعراب القرآن ٦/١ ، و الأندلسي ، أبو حيان ، الارتشاف ، ٤٠٦/١

١٠- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ١٢٤/١،والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٢٧/١

١١- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧/١

١٢ - ينظر المصدر نفسه ٢٧/١والصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ٤٢.

من قال بالاشتقاق فيه : فهو يرى أنّها زائدة [١].

وأما حذف الألف واللام من لفظة الجلالة (الله) في مثل قولهم : ((لاه أبوك)) حيث قدَّر سيبويه المحذوف فيها الألف واللامين ، فالأصل عنده ((لله أبوك))[٢] و عدّ العلماء الحذفَ فيه شاذًا،[٣]

وممّا لا بدَّ من ذكره هنا أنَّ بعض المصادر نقلت لنا قولين حول لفظ الجلالة (الله) – وصفت بالغريبة عند كثير من العلماء –[٤] :

القول الأول : مفاده أنّ الألف واللام فيه من أصل الكلام وليست زائدة. [٥]

وقد ردّه بعض العلماء بأنَّه يلزم عليه جواز دخول التنوين عليه ، لأنّه على وزن (فَعّال) ، وليس هناك علة تمنع دخول التنوين عليه ؛فدلَّ ذلك على أنّ الألف واللام فيه زائدة على أصل الكلمة [٦]

أما القول الثاني : ما نقله أبو زيد البلخي من أنّ لفظ الجلالة (الله) ليس أصله عربيًّا بل هو مُعَرَّب ؛ وهو من بقايا اللغات السامية ، وهو سرياني الموضع ، وأصله ((لاها)) فَعَرَّبْته ؛ فقالوا : (الله).[٧]

وعلَّل قطرب ظاهرة كثرة التقلبات والتغيرات الصرفية التي طرأت على لفظ الجلالة (الله) بقوله : ((إنّ هذا الاسم لكثرة دوره في الكلام ، كَثُرَتْ فيه اللغاتُ ؛ فمن العرب من يقول : الله لا أفعل ، ومنهم من يقول : لاه لا أفعل ، ومنهم من يقول : بحذف ألفه ؛ وإسكان هائه ، وترك تفخيم لامه)).[٨]

١- ينظر ابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٨/٢، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧/١

٢- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ١١٥/٢، وابن جني ،سر صناعة الإعراب ١٣٣/١.

٣- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ،١٢٤/١ والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧/١،

٤- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ١٢٤/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٢٨/١، و الصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد٤٤، و محمود صافي ، الجدول ٢١/١.

٥- ينظر ابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٨/٢،و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط١٢٤/١

٦- ينظر السمين الحلبي الدر المصون ٢٨/١، والصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ٤٤

٧- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ١٢٤/١،و السمين الحلبي ، الدر المصون ٢٨/١-٢٩، و الصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٤٤

٨- رأي قطرب في ابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٨/٢.

وممّا يجدر ذكره في هذا المقام أنّ كثيرًا من الدراسات اللغوية عدّت لفظ الجلالة (الله) لفظًا عربيًا قديمًا من أصل ينتمي إلى اللغة السامية الأم ، وهو من الألفاظ المشتركة التي شاعت في بقايا اللغات السامية كالعبرية والآرامية والسريانية والعربية الجنوبية .[١]

وبعد هذا العرض لآراء العلماء في لفظ الجلالة؛ فإنّ معظم العلماء مالوا إلى صحة المذهب القائل بأنَّ لفظَ الجلالة علمٌ مرتجلٌ غيرُ مشتقٍ من غيره ، وهوما أثبته أحمد مختار عمر الذي جزم الحديث في هذا الباب وأثبت صحة عربية لفظ الجلالة [٢].فهو لفظ عربي من أصل سامي ، اشتركت فيه اللغات السامية، ولا يمكن وضع الاستعمال العربي ضمن قواعد صرفية أو نحوية في العربية .

٢- لفظة آدم :

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾[٣]

اختلف أهل العربية في أصل هذا الاسم :

فذهب قوم إلى أنّ آدم علم على وزن (أَفْعَل) والألف اللينة فيه مبدلة من الهمزة التي هي فاء

الكلمة ،لأنَّه مشتق من أديم الأرض[٤] ، وقيل : مشتق من الأدمة وهي حمرة تميل إلى السواد[٥]، وقيل : إنَّه مشتق من أديم الأرض – أيضًا- ووزنه فَاعَل ؛ وهو باطل ،إذ لو كان كذلك لانصرف ، مثل : عالم وخاتم ، والتعريف وحده لا يمنعه من الصرف [٦]، وقيل : إنَّ آدم اسم أعجمي كـ (آزر) ووزنه (فَاعَل) ، ولا ينصرف للعلمية والعجمة الشخصية [٧]، وقيل :عبري من الإدام وهو

١- ينظر ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٤١ ،ومحمد رجب الوزير ، لفظ الله ، دراسة في التأصيل المعجمي ، ٥٩
٢- ينظر أحمد مختار عمر ، أسماء الله الحسنى ، ٤٢
٣- البقرة ٣١

٤- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أدم) ١٢/١٢، والزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ١١٢/١، والشوكاني ، فتح القدير ، ٦٤/١، والطبري ، تفسير الطبري ،٥١١/١.
٥- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أدم) ١٢/١٢، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٧٤/١ ، و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٢٨٥/١، والسمين الحلبي، الدر المصون، ٢٦٢/١ ،و الشوكاني ، فتح القدير ، ٦٤/١، والطبري ، تفسير الطبري ، ٥١٢/١-٥١٣
٦- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٢٨٥/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٢٦٢/١.
٧- ينظر العكبري ،التبيان ١/ ٤٨، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ١/ ٢٨٥ والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ١٩٦ ، و السمين الحلبي ، الدر المصون ٢٦٢/١

التراب [١]. وذهب بعضهم إلى أنَّ أصله (أفعل) بهمزتين وجمعه (أوادم) [٢]، ولم ينصرف لوزن الفعل والتعريف [٣].

ومن الجدير بالذكر أنّ النحويين اختلفوا في (أفعل) الذي يُسمّى به وأصله الصفة ؛ فذهب سيبويه والخليل ومن تبعهما إلى أنَّه ينصرف في النكرة ؛ لأنَّك إذا نكرته رددته إلى حاله المنصرف ، وقال الأخفش :إذا سميت به رجلًا فقد أخرجته من باب الصفة ،إما إذا نكرته فيجب أن تصرفه. [٤]

ونصّ بعض العلماء على أعجمية (آدم)[٥]محتجًا بامتناعه من الصرف،[٦] ورجَّح النحاس وغيره أن يكون اسمًا أعجميًا وذلك لإجماع النحاة عليه [٧]، رافضًا كونه مشتقًا معللًا ذلك بأنَّ الصرفيين قد نصُّوا على أنَّ الاشتقاق من الألفاظ العربية لا يكون من الأسماء الأعجمية[٨] ورأى بعضهم أنّ من الثابت مجيء (آدم) على وزن الفعل ، وعلى حسب قواعد العربية ، فيكون منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل ،ودليل ذلك أنّ العرب تقول : " أَدِمَ ، وأَدُمَ ، فهو آدم ، والجمع أُدْم ؛ أو : أوادِم [٩]. ويُصَغَّر فتقول : أُوَيْدِم،[١٠] فهذا يدلُّ على صحة الاشتقاق .[١١]

وصفوة القول :

أنّ مجيء (آدم) على وزن الفعل عند العلماء لا يخرج عن كونه : أما علمًا منقولًا عن فعل رباعي على وزن (فاعَل) وهو ما ذهب إليه بعض العلماء [١٢]، وقد رُدَّ ذلك بأنَّه بعيد [١٣]. أو أنّه علم مرتجل جاء على وزن أفعل ، وعليه أكثر العلماء ؛ لأنّ الارتجال في

١- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط ٢٨٥/١والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٦٢/١
٢- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢/١٢، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ،١٩٦
٣- ينظر الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن ، ١٩٦
٤- ينظر الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ١١٢/١-١١٣
٥- ينظر الزمخشري ، الكشاف ، ٢٥٢/١.
٦- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٢٨٥/١.
٧- ينظر النحاس ، إعراب القرآن ،٣٢، و السمين الحلبي، الدر المصون ٢٦٢/١ ، والصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد١٩٦
٨- ينظر ابن جني ، المنصف ، ١٢٧/١، و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٢٨٥،٣٠١/١
٩- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٥٥٢/٣ ، و ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أدم) ١٣/١٢
١٠- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٥٥٢/٣
١١- ينظر ابن جني ، المنصف ، ١٢٧/١، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٢٨٥/١، ٣٠١
١٢- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٢٨٥/١ ، والشوكاني ، فتح القدير، ٦٤/١ ، والطبري ، تفسير الطبري ،٥١٤/١
١٣- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٢٨٥/١ ، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ١٩٦

الأعلام شرطه ألّا يكونَ العلمُ قد استعمل قبل التسمية به في باب غير العلمية [١] ومن المعروف أنّ (آدم) أبو البشر جميعًا واللغات جاءت بعده ، فلا سبيل إلى القول بالنقل في علميته .

٣- لفظة إبليس :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾[٢]

هو اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية[٣] ووزنه "إفْعِيل "[٤].

وقال الزجاج : وزنه (فِعْلِيل) ،[٥] و هو عربي واشتقاقه من الإبلاس وهو الإبعاد ٦ ، وقيل : هو عربي مشتق من أَبْلَسَ – يُبْلِسُ ، أي : يئس ، فكأنَّه أبلس من رحمة الله ، أي : يئس منها .[٧]

وقد ردّ ابن جني قول من ذهب إلى إنَّه مشتق من أبلس – يبلس قائلًا: ((ولو كان إبليس من هذا لكان عربيًا ؛ لأنَّه مشتقٌ ؛ ولوجب صرفه)) [٨] وعليه أكثر العلماء [٩]، في حين رجّح أبو حيان القولَ بأنه علم مرتجل ، لأنّه لم يستعمل قبل التسمية به في باب غير العلمية .[١٠]

ومن العلماء من ذهب إلى أبعد من ذلك ؛ فقد رفض بعضهم القول : بأنه لم ينصرف للعلمية وشبهة العجمية فيه [١١]،لأنَّه لا نظيرَ له في الأسماء، وهذا بعيد لأنّ في الأسماء مثله نحو : إخريط وإغريض وإكليل وغيرها ....[١٢]

١- ينظر الزمخشري ، الكشاف ، ٢٥٢/١، و الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٢٨٥/١، و٣٠١، والشوكاني ، فتح القدير ، ٦٤/١.
٢- البقرة ٣٤
٣- ينظر أبو عبيدة ، مجاز القرآن ، ٣٨/١، والنحاس ، إعراب القرآن ، ٣٤،والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧٥/١
٤- ينظر العكبري ، التبيان ، ٥١/١، ومحمود صافي ، الجدول ، ١/ ١٠٣ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧٦/١
٥- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٠١/١، و الصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢٠٥
٦- ينظر الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٧٤/١، والنحاس ، إعراب القرآن ، ٣٤، و العكبري ، التبيان ،٥١/١، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٠١/١ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧٥/١-٢٧٦، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب ٣٧/١
٧- ينظر الجواليقي ، المعرب ، ٧١.
٨- ابن جني، المنصف ، ١٢٧-١٢٨ .
٩- ينظر النحاس ، إعراب القرآن ، ٣٤، والأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٧٤/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧٥/١ ، والأندلسي ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ٨٧٧/٢
١٠- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٠١/١،
١١- ينظر العكبري ، التبيان ،٥١/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٧٥/١-٢٧٦ ، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٣٧/١،
١٢- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء ، ٢٤٠/٢ ،و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٧٩/١، والأندلسي ،أبو حيان ، المبدع في التصريف ، ٧٢

ويبدو أنَّ كثرة التأويلات والترجيحات في هذا الاسم مرجعها كونه ممنوعًا من الصرف ، إذ لو كان مشتقًا لما منع من الصرف ؛ لأنّه لم يبقَ فيه إلا علَّة واحدة ؛ لذا فالأسلم أن نميل إلى القول بشبه الأعجمية في هذا الاسم ؛ من جهة أنّه لم يسمَّ به أحدٌ من العرب ؛ فأصبح علمًا لمن أطلق عليه ؛ وهو اسم أعجمي لم تكن العرب تعرفه من قبل ، فلما دخل على العربية أعربته ولفظت به ؛ فبقي لذلك ممنوعًا من الصرف للعلمية وشبه الأعجمية ، وهو ما أكدّه بعض المحدثين .إذ رأى إبراهيم السامرائي أنّ مثل هذه الألفاظ إنّما هي ألفاظٌ دخيلة على العربية استعملتها اللغة، وأخذت منها المواد الكثيرة .[1]

٤- لفظة الشيطان :

قال تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾[2]

الشيطان : اسمٌ عامٌ لكلٍّ من الجن والإنس والحيوان .[3] وقد اختلف العلماء في نونه ؛ فقيل : أصلية ، وقيل : زائدة [4] ؛ فذهب سيبويه ومن وافقه من النحاة إلى أنّها أصلية ، واستدلوا على ذلك بقولهم : "تَشَيْطَنَ" وأنّ الحكم بالأصالة هو الأصل ولا يوجد دليل على زيادتها[5] . وقيل: هو من شَطَنَ بمعنى تَبَاعَدَ[6]، ونُسَبَ هذا القول إلى عامة البصريين[7] ، ووزنه عندهم (فَيْعَال) مثل: بَيْطَار [8]. ويجمع على فَيَاعِيل ، فتقول : شَيَاطين [9] ، ومما يؤيد قولهم هذا ثبوت النون في شَطَنَ

١- ينظر السامرائي ، إبراهيم ، فقه اللغة المقارن ، ١٧٨
٢- البقرة ٣٦

٣- ينظر ابن منظور ، لسان العرب مادة (شطن) ، ٢٣٨/١٣، و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١٩٣/١، و الزبيدي ،ائتلاف النصرة ،٩٤، و الصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن ، ١١٩ ،والسمين الحلبي ، الدر المصون ،١٠/١ .
٤- ينظر سيبويه ،الكتاب ٣٢١/٤ ، والمبرد ، المقتضب ، ١٣/٤، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٧٧/١،و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١٩٣/١،و الزبيدي ، ائتلاف النصرة ٩٣، وابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ١٧٤-١٧٣
٥- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شطن) ٢٣٨/١٣، و ابن عصفور ،الممتع في التصريف ٧٣ ،١١٧،١١٦، .
٦- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة (شطن) ٢٣٨/١٣،و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٧٧/١، و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١٩٣/١، والزبيدي ، ائتلاف النصرة ٩٣، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ١١٢/١
٧- ينظر ابن عصفور ، الممتع في علم التصريف ٧٣، و الزبيدي ، ائتلاف النصرة ٩٣،
٨- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٦٠/٤، و ابن عصفور ، الممتع في علم التصريف ، ٧٣ ، والأندلسي ،أبو حيان المبدع في التصريف ٦٨، والزبيدي ،ائتلاف النصرة ، ٩٣ و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ١١٧،ومحمود صافي ، الجدول ٥٦/١
٩- ينظر الجدول ٥٦/١

وشَاطِن وتَشَيْطُن[١]، وهذا ما ذهب إليه جمهور البصريين. [٢]

وذهب الكوفيون إلى زيادة النون فيها ، وعليه فيكون (شَيْطَان) عندهم على وزن (فَعْلَان) وهو مأخوذ من (شَاطَ) [٣]مضارعه يَشِيطُ ، والمعنى : احترق وهلك .[٤]

والأصح مذهب البصريين[٥] ، أما حجة الكوفيين بأنَّه لا ينصرف فليس فيه حجة لهم ؛ لأنّ ذلك محمول على الضرورة ، أو أنّ منعه كان بسبب الحمل على الأكثر عند التسمية به .[٦]

وعلى هذا القول يكون شَيْطَان اسم جنس جامدًا لم يشتق من غيره ، وإنَّما اشتق غيره منه ؛ فقيل : تشيطن وتصاريفه ،[٧] ويرى برجشتراسر أنّ لفظة شيطان من الألفاظ التي لها أصول مشتركة بين اللغات السامية كالحبشية .[٨]

٥- لفظة إسرائيل :

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٩]

إسرائيل : اسمُ علم أعجمي ،لا ينصرف للعلمية والعجمية ،[١٠] وهو مركب تركيبًا إضافيًا ؛مثل: عبدالله [١١]،وأصله (إسرا) وهو العبد و(إيل) وهو الله تعالى ١٢، وقيل : إسرا مشتق من الأسْر وهو القوة، وقيل :لأنه أسري بالليل مهاجرًا إلى الله تعالى ١٣، وقيل : لأنه أسر جنيًا كان يطفئ سراج بيت المقدس[١٤]، قال بعضهم : وعلى هذا يكون

١- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٣٢١/٤، وابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ١٧٤
٢- ينظر المبرد ، المقتضب،١٣/٤ ،السمين الحلبي ، الدر المصون ١٠/١
٣- ينظر الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٧٧/١،وابن جني ، المنصف ١٠٩/١، الأندلسي ، البحر المحيط ، ١٩٣/١، والعكبري ، التبيان ، ٢/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ١٠/١،و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ١١٢/١
٤- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شطن) ٢٣٨/١، و الزبيدي ، ائتلاف النصرة ٩٣ ، وابن الأنباري ، الزاهر ، ١٥٠/١
٥- ينظر ابن منظور ، لسان العرب مادة (شطن) ٢٣٨/١٣،والأنباري ،البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٧٧/١،و الزبيدي ، ائتلاف النصرة ٩٣، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ١١٢/١
٦- ينظر ابن السراج ، الأصول في النحو ، ٨٦/٢، والزبيدي ، ائتلاف النصرة ، ٩٣،
٧- ينظر الزبيدي ، محمد بن حسن ، الاستدراك على كتاب سيبويه ، ١٧٣.
٨- ينظر برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ٢٢٦.
٩- البقرة ٤٠
١٠- ينظر النحاس ، إعراب القرآن ،٣٧ ، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ،٣٢٥/١، الجواليقي ، المعرب ، ٦١-٦٢
١١- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ٣١٠/١
١٢- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٢٥/١،وأحمد مختار عمر ، أسماء الله الحسنى ، ١٧٣،
١٣- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٣٢٥/١
١٤- ينظر المصدر نفسه

بعض الاسم عربيًا وبعضه أعجميًا [١] ورجّح معظم العلماء أنْ يُعدَّ لفظُ (إسرائيل) علمًا أعجميًا مركبًا من جزأين هو (إسرا) و(إيل) وهما أعجميان ، وقد تصرفت به العرب بلغاتٍ كثيرةً ؛ أشهرها وأفصحها لغة القرآن الكريم [٢]

٦- لفظة موسى :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[٣]

اختلف العلماء في أصله : فمنهم من عدّه اسمًا أعجميًا منع من الصرف للعلمية و الأعجمية على وزن (مُفْعَل)[٤]، ويقال فيه :إنَّه مركبٌ من (مو) وتعني : الماء ، و (شا) وتعني :الشجر، فلما أعربوه أبدلوا شينه سينًا .[٥] وإذا كان أعجميًا على ما قيل فلا يدخله اشتقاق عربي [٦]

ومع كونه أعجميًا إلَّا أنّ العلماء اختلفوا في اشتقاقه[٧]، فرأى مكي أنَّه على وزن (مُفْعَل) من أوسيت رأسه إذا حلقته ، فهو مثل أعطى اسم المفعول منه (مُعطَى) .[٨]

وقيل : هو على وزن (فُعْلَى) من ماس يميس[٩] ، إذا تبختر في مشيه ، فموس الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق[١٠] ، فالواو في (موسى) على هذا بدل الياء لسكونها وانضمام ما قبلها كما في طوبى ، وهذا ما عليه أكثر المعربين [١١].

١- ينظر السمين الحلبي ،الدر المصون ٣١٠/١
٢- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط٣٢٥/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٣١٠/١ ، والجواليقي ، المعرب ، ٦٢،
٣- البقرة ٥١
٤- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢١٣/٣، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٨٢/١،و العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٤٧/٢، و الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٣٥٣/١ ، و السمين الحلبي ، الدر المصون٣٥٤/١

٥- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٣٥٣/١.والسمين الحلبي ، الدر المصون ٣٥٤/١ ، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢٤٤
٦- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٥٣/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٣٥٤/١.
٧- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ٣٥٤/١ ، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٣٤٤،
٨- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ٣٤٥/١ ، و العكبري ، التبيان ، ٦٣/١،واللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٤٧/٢،و محمود صافي الجدول ١٢٦/١و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن ٣٤٤
٩- ينظر الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ٨٣/١،والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٣٥٤/١.
١٠- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ٣٥٤/١
١١- ينظر المصدر نفسه ، والعكبري التبيان ، ٦٣/١و الصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٣٤٤،

في حين نصَّ سيبويه على أنّ كلمة (مُوْسَى) وزنها (مُفْعَل) ؛ وذلك فيما لا ينصرف[١] ، وأوضح سيبويه في حديثه عن أبنية الاسم بأنّ زيادة الميم أولًا أكثر من زيادة الألف آخرًا.[٢] واحتج أبو علي الفارسي على كونه (مُفْعَل) لا (فُعْلى) بالإجماع على صرفه نكرة ، ولو كان (فُعْلى) لم ينصرف نكرة لأنّ الألف للتأنيث ، والألف وحدها تمنع الاسم من الصرف [٣] وموسى اسم النبي لا يقضى عليه بالاشتقاق ، لأنَّه أعجمي ؛ وإنَّما ينطبق هذا على موس الحديد الذي يقطع[٤]

٧- لفظة عيسى :

قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾[٥]

اختلف العلماء في أصل عيسى ووزنه على مذاهب فذهب سيبويه ومن معه على أنَّه علم أعجمي لا اشتقاق فيه[٦] ، جاء على وزن (فِعْلى) ، والألف فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة (مَعْزَى) [٧]، قال أبو علي الفارسي : وليست الألف هنا للتأنيث كالتي في (ذكرى) بدلالة صرفهم له في النكرة ،[٨] وعلى مذهب عثمان بن سعيد الصيرفي الحافظ أنّ وزنه (فِعْلل) ،[٩] وردّ ذلك بأنّ الواو والياء لا يكونان أصلًا في بنات الأربعة .[١٠] لذلك عُدَّت الألف فيه زائدة بدليل زيادتها في النسب ؛ فتقول : عيسِيّ .[١١] ومنهم من

١- ينظر سيبويه، الكتاب ، ٢١٣/٣ و٢٧٢/٤،
٢- ينظر المصدر نفسه ،والعكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٤٧/٢، و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٥٣/١ ، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٣٤٤
٣- ينظر رأي أبي علي الفارسي في : الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٣٥٣/١ والصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ٣٤٤،
٤- ينظر محمود صافي ، الجدول ١٢٦/١
٥- البقرة ٨٧

٦- ينظر سيبويه ، الكتاب ،٢١٣/٣، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ١/ ٤٦٤-٤٦٥، و العكبري ، التبيان ، ٨٨/١، و محمود صافي ، الجدول ١٩١/١،و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٣٣١
٧- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢١٣/٣، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٤٦٤/١
٨- ينظر رأي أبي علي الفارسي في : الأندلسي ، أبو حيان ،البحر المحيط ٤٦٤/١-٤٦٥ والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن . ٣٣٢
٩- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٤٦٤/١-٤٦٥ ، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٣٣١
١٠- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٤٦٤/١-٤٦٥ والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٢
١١- ينظر الكسائي ،معاني القرآن ، ٧٩

رأى أنَّه اسم مشتق ، مأخوذ من العيس ، وهو بياض يخالطه شقرة .[1]

٨- لفظة مَرْيَم :

قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾[2]

مريم : علم أعجمي[3] ، وهو اسم سرياني معناه الخادم[4]، وسميت به أم عيسى فأصبح ممنوعًا من الصرف للعلمية والعجمية [5] ، ووزنه (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وليس(فعيل) [6]، قيل: هو مشتق : رام- يريم [7]، وقد ردَّ بأنَّه لو كان مشتقًا من رام يريم لكان مريْمًا بسكون الياء وقد جاء في الأعلام بفتح الياء نحو مَزْيَد، وهو على هذا خلاف القياس ، وعُلِّلَ خروج لفظة (مرْيَم) وغيرها عن القياس بأنَّ ذلك يكثر في باب الأعلام التي يطرأ على أبنيتها تغيرات كثيرة[8]

٩- لفظة جبريل :

قال تعالى :﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾[9]

ذهب نفرٌ من العلماء إلى أنّ (جبريل) اسمٌ أعجمي لا ينصرف [10]، وقال الكسائي فيه : جبريل وميكائيل أسماء أعجمية لم تكن العرب تَعْرِفُها ، فلما دخلت على العربية أعربتها ولفظت بها بألفاظ مختلفة [11]

١- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ١/ ٤٦٤-٤٦٥، و العكبري ، التبيان ، ٨٨/١، ومحمود صافي ،الجدول ١٩١/١، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٣٣١

٢- البقرة ٨٧

٣- ينظر العكبري ، التبيان ٨٨/١، الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٤٦٥/١، ومحمود صافي ، الجدول ١٩١/١

٤- ينظر الأندلسي ، البحر المحيط ، ٤٦٥/١،والزمخشري ، الكشاف ٢٩٢/١.و محمود صافي ،الجدول ١٩١/١

٥- ينظر العكبري ، التبيان ، ٨٨/١،و الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٤٦٥/١ ، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٢

٦- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢/ ٢٦١ ، والأندلسي ، أبو حيان، البحر المحيط ٤٦٥/١، والزمخشري ، الكشاف ، ٢٩٣/١، ومحمود صافي ، الجدول ١٩١/١ والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٣٣٢

٧- ينظر محمود صافي ، الجدول ١٩١/١ .

٨- ينظر ابن جني ، المنصف ، ٢٧٦،٢٩٦/١.

٩- البقرة ٩٧

١٠- ينظر الكسائي ، معاني القرآن ،٧٧، والأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٤٨٥/١ ،والسمين الحلبي ، الدر المصون١٨/٢،ومحمود صافي ، الجدول٢٠٩/١ ،و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٣٥١ .

١١- ينظر الكسائي ، معاني القرآن ٧٧. والنحاس ،إعراب القرآن ، ٥٦،والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٤٨٥/١ .

وقيل : إنَّه مشتق من الجبروت وعُدَّ بعيدًا ،[١] وأما قول بعضهم إنّهُ مركبٌ تركيبًا إضافيًا من جبر ومعناه : (عبد) و(أيل) وهو الإله ، وهو اسم من أسماء الله ، وبعد التركيب أصبح جبرائيل مع شيء من التعريف بمعنى عبدالله ،[٢] وهذا قول عدَّه بعضهم بعيدًا عن الصحة [٣]،

وقيل : إنَّه مركبٌ تركيبًا مزجيًا ، وردّ بأنه لو كان مركبًا تركيبًا مزجيًا لجاز أن يُعْرَبَ إعرابَ المتضايفين ، أو يبنى على فتح الجزأين ، نحو أحدَ عشرَ .[٤]

وفي لفظة (جبريل) ثلاث عشرة لغةً ؛ أفصحُها (جبريل) على زنة (قنديل) ، و(جَبْرئَيل) بفتح الجيم والهمزة[٥]، ولعلَّ كثرة اللغات في هذا الاسم الأعجمي تدل على ميل اللسان العربي إلى التصرف بهذا الاسم ليتماشى مع طبيعة اللهجات العربية ، وقد عَبَّرَ الزجاج عن ذلك بقوله : ((إنّ هذه أسماء أعجمية دُفِعَت إلى العرب فلفظت بها بألفاظ مختلفة))[٦] ومثَّل على ذلك : بـ "جبريل و ميكائيل وإسرائيل" [٧].

وكذلك الحال بالنسبة للفظة (مِيكَال) ؛ فقيل : إنَّها مكونةٌ من ملكوت الله أو من (ميك) ومعناه : العبد و(أيل) ومعناه (الإله) وهو اسم من أسماء الله ، و(ميكال) على وزن (مِفْعَال)[٨]

١٠- لفظة سليمان :

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ﴾[٩]

١- ينظر الأندلسي ، البحر المحيط ٤٨٥/١.والسمين الحلبي ، الدر المصون ١٨/٢، و محمود صافي ، الجدول ٢٠٩/١ .

٢- ينظر الأندلسي ، البحر المحيط ٤٨٥/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ١٨/٢،والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٣٥١ .

٣- ينظر الكسائي ، معاني القرآن ، ٧٧، والأندلسي ، البحر المحيط ٤٨٥/١و السمين الحلبي ، الدر المصون ٢/ ١٨ ، والجدول . محمود صافي ، ٢٠٩/١ .

٤- ينظر الدر المصون ١٨/٢ .

٥- ينظر الكسائي ، معاني القرآن ، ٧٧، والزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ١٨٠/١، و الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٤٨٥/١ والسمين الحلبي ، الدر المصون ١٨/٢ ، و محمود صافي ، الجدول ٢١٠/١ .

٦- الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ١٨٠/١ .

٧- ينظر المصدر نفسه .

٨- ينظر المصدر نفسه ، و الكسائي ، معاني القرآن ، ٧٧، والنحاس ، إعراب القرآن ، ٥٦،والجدول ، محمود صافي ، ١ /٢١٠

٩- البقرة ١٠٢

ذهب بعض العلماء إلى أنّه أعجمي[١] ؛ لأنَّه عبراني وقد تكلمت به العرب في الجاهلية [٢]. وقد منع من الصرف للعلمية والعجمية ، ونظيره في ذلك : هامان وسامان .[٣]

وذهب آخرون إلى أنّه منع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، وعليه يكون أصله (سليم) تصغير (سلم) بفتح فسكون[٤] .وقد رفض أبو حيان أن يكون امتناعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .[٥]

ولعلَّ ما دفع بعض العلماء إلى القول بأعجمية (سليمان) أنَّه سمي به نبي من بني إسرائيل اسمه بالعبرية (شلومو) وهو الرجل المسالم ، ويصغر فيقال له (شلومون) .[٦]

ويبدو أنَّ القول بعربية هذا الاسم من حيث البناء والمعنى أولى من غيره ، فهو تصغير لـ (سلمان) الذي وزنه (فعلان) والمشتق من (سلم)[٧] ، وعليه : فاسم سليمان عربي نطقت به العرب في الجاهلية والإسلام ، وفي الوقت نفسه جاء مترجمًا لمعنى (شلومون) في العبرية.[٨]

١١- لفظة بابل :

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾[٩]

اختلف العلماء في بابل :

فذهب بعض العلماء إلى أنَّه: منع من الصرف ؛ لأنَّه علمٌ أعجمي [١٠]، جاء بناؤه موافقًا للعربية على وزن (فاعل) ، وقيل: مُنِعَ من الصرف للتأنيث والعلمية ؛ لأنَّها اسمُ أرض [١١]، وقيل : سميت بذلك لتبلبل ألسنة الخلائق [١٢].

ومنهم من ذهب إلى أنّ (بابل) اسمٌ مركبٌ من (باب) و(إيلو) ، ومعناه: (باب

١- ينظر الأندلسي ، البحر المحيط ، ٤٨٧/١ ،و محمود صافي ، الجدول ٢١٩/١
٢- ينظر الجواليقي ، المعرب ، ٢٣٩.
٣- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٤٨٧/١،
٤- ينظر ابن الشجري ، الأمالي ، ٨٤/١، و محمود صافي ، الجدول ، ١/ ٢٢٠
٥- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٤٨٧/١.
٦- ينظر رؤوف سعدة ، من إعجاز القرآن، ١٥٩/٢-١٦٢ .
٧- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (سلم) ٣٠٠/١٢ .
٨- ينظر رؤوف سعدة ، من إعجاز القرآن، ١٥٩/٢-١٦٠ .
٩- البقرة ١٠٢ .
١٠- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٤٨٧/١، و السمين الحلبي ،الدر المصون ٣٢/٢
١١- ينظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٥٣/٢ ، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١/ ٤٨٧ ، و السمين الحلبي ، الدر المصون ٣٢/٢ .
١٢- ينظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٥٣/٢ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٣٢/٢ ،و محمود صافي ، الجدول٢٢٠/١

إيل) أي : باب الله ، ومن ثم رُكِّبَتِ الكلمتان تركيبًا مزجيًا وخُفِفَتْ همزة (إيل) ، فصار اللفظ (بابل) ، وعلى هذا منعت من الصرف للعلمية والعجمة والتأنيث والتركيب .[١]

١٢- لفظة هاروت وماروت :

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾[٢]

هما علمان أعجميان سريانيان [٣]، وزعم بعضهم أنَّهما مشتقان من الهرت والمرت ؛ وهو الكسر ، وليس بمُصيبٍ لعدم انصرافهما [٤]، وعلى هذا فيكون وزنهما (فَاعُول) [٥] وقد رُدَّ هذا القول بأنَّهما لو كانا مشتقين كما ذكر لانصرفا.[٦] ويظهر أنّ هذين الاسمين جاءا على وزن (فَاعُول) الذي يُعَدُّ بناءً من الأبنية السريانية القديمة التي كانت تخضعها العرب في استعمالهم لها [٧]، ولهذا السبب منع (هاروت وماروت) من الصرف ، لذا فالأولى عَدُّهما علمين أعجميين وقد عُرِّبَا وجاءا على وزن (فَاعُول).

١٣- لفظة هود :

قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾[٨]

هود جمع هائد، مثل عائد وعود[٩] ، وهو اسم فاعل من هاد يهود إذا تاب ١٠، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[١١] وهود وزنه (فُعْل)[١٢] ، وقال الفراء : أصله يهود حذفت الياء منه [١٣]، وهو بعيد جدا [١٤]. ولم يصرح سيبويه بعجمية هذا الاسم ؛ وإنَّما ذهب إلى أنَّ مثل : (نوح وهود ولوط)

١- ينظر رؤوف أبو سعدة ، من إعجاز القرآن ، ١٩٦/١-١٩٧.
٢- البقرة ١٠٢.
٣- الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٤٨٧/١، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٥٣/٢، و الجواليقي ، المعرب ، ٣٦٥ومحمود صافي ، الجدول ٢٢٠/١، و٧/٣ .
٤- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٤٩٨/١
٥ -ينظر السامرائي ، إبراهيم، العربية بين أمسها وحاضرها ، ٢١٨.
٦- ينظر المصدر نفسه ، و السمين الحلبي ، الدر المصون ٣٣/٢ .
٧- ينظر السامرائي ، إبراهيم، العربية بين أمسها وحاضرها، ١٦٥-١٦٦
٨- البقرة ١١١.
٩- ينظر الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ١٩٤/١ .
١٠- ينظر الأنباري ،البيان في إعراب غريب القرآن، ١١٨/١،و العكبري ، التبيان ، ١٠٥/١ ، و محمود صافي ،الجدول ٢٣٦/١ .
١١- الأعراف ١٥٦ .
١٢- ينظر محمود صافي ، الجدول ١٠٥/١ .
١٣- ينظر رأي الفراء في العكبري ، التبيان ١٠٥/١، و مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ٦٩/١
١٤- ينظر العكبري ، التبيان ، ١٠٥/١ .

مصروفٌ على كل حال لخفته لأنّه ساكن الوسط [١] ، ويفهم من كلامه أنَّه مصروف عنده سواء أكانَ عربيًا أم أعجميًا ، ويقول العكبري : إنَّه إذا سميت به شخصًا بعينه فيجوز صرفه وعدمه .[٢] ومنهم من قال بأعجميته ،[٣] بناءً على أنّ أسماء الأنبياء كلها أعجمية ما عدا صالح ومحمد وشعيب .[٤]

١٤- لفظة يَعْقُوب :

قال تعالى : ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ [٥]

يَعَقُوب :اسم أعجمي[٦] موافق لِيعَقَوُبَ في العربية ، وهو اسم طائر معروف ؛ فإذا سمي باسم الطائر فهو عربي مصروف [٧]، وإذا سمي باسم يعقوب النبي (عليه السلام) فهو أعجمي ممنوع من الصرف للأعجمية والعلمية الشخصية[٨] ؛ لأنه غُيِّر عن جهته فوقع غير معروف المذهب[٩]، وقد دخل العربية وعُرِّبَ بما يتوافق مع الأبنية العربية وأصبح من باب (يَرْبُوع).[١٠]وقد عُرِّب في القرآن فأصبح (يَعْقوبَ) بسكون العين والمد بالواو، وهذا يكون وزنه (يَفْعُول) ، وهو في العبرية مشتق من الجذر (عَقْب) وهو موافق في العربية للجذر (عَقَبَ) مبنًى ومعنًى ، وبهذا يكون (يَعْقوب) في القرآن تعريبًا لـ (يَعَقُوب) الأعجمي الذي يعني العاقب في العربية .[١١]

وقيل: إنَّه سمي بذلك لأنَّه كان توأمًا لشقيقه العيص ، وقد تأخر عنه في الولادة وعقبه في الخروج فَسُمِّيَ (يَعْقُوبَ) ، وقيل : سُمِّيَ بذلك لكثرة عقبه .[١٢]وقد عَدَّ أبو حيان هذا التفسير فاسدًا وعلَّل ذلك بقوله : ((إذ لو

١- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٣٥/٣.،و٢٥٦ .
٢- ينظر العكبري ، التبيان ، ٦٨٨/١.
٣- ينظر المصدر نفسه ، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٢٦/٤.
٤- ينظر الجواليقي ، المعرب ، ٦١.
٥- البقرة ١٣٣ .
٦- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٣٥/٣، والجواليقي ،المُعَرَّب، ٤٠٣ .
٧- ينظر ابن الأنباري ، أبو بكر ، المذكر والمؤنث ، ١٠٩/١ .
٨- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٣٥/٣، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٥٦٨/١، و ابن السراج ، الأصول ، ٩٥/٢، وابن منظور ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عَقَبَ) ٦٢٣/١.
٩- ينظر ابن السراج ، الأصول ، ٩٥/٢.
١٠- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٣٠٣/٤.
١١- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عَقَبَ) ١/ ٦١٤ ، و رؤوف سعدة ، من إعجاز القرآن ، ٢٩٢/١ .
١٢- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، ٥٦٨/١، و محمود صافي ، الجدول ٢٧٣/١ .

كان كذلك لكان له اشتقاق عربي فكان يكون مصروفا))[١]

١٥- لفظة الرحمن :

قال تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾[٢]

اختلف العلماء في لفظة الرحمن ، أهي جامدة أم مشتقة ؟ وانقسم العلماء في هذا الأمر إلى مذهبين : الأول : يرى أنّ الرحمن يُعَدُّ اسمًا جامدًا ، وهو علم مختص بالله عز وجل ؛ واختلف أصحاب هذا المذهب فيما بينهم ؛ هل هو اسم عربي أو عبراني ؟[٣]

فذهب الأعلم الشنتمري إلى أنّه عربي مختص بالعلمية ومصوغ لها ، ودليله على ذلك وروده في محكم التنزيل غير تابع لاسم قبله ؛ فهو بدل من اسم الله لا نعت له ، أي : أنّه ورد ذكره واستعمل استعمال الأعلام بالغلبة [٤].

وذهب ثعلب إلى أنّه ممنوع من الصرف ؛ لأنّه أعجمي (اسم عبراني) ، وأصله عنده بالخاء المعجمة (رخمان)[٥] ، يقول ابن الأنباري ((سمعت أبا العباس أيضًا يقول : إنّما جمع بين الرحمن والرحيم ؛ لأنّ الرحمن عبراني فجاء معه بالرحيم العربي))[٦] ، وقد وصف أبو حيان وغيره قول ثعلب هذا بأنّه قولٌ غريب[٧] . والمذهب الثاني : ذهب أكثر النحويين إلى أنّ الرحمن مشتق من الرحمة ، واستدل القرطبي على ذلك بالحديث القدسي : ((أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسمًا من اسمي)) [٨]

١- الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٥٦٨/١ .
٢- البقرة ١٦٢.
٣- ينظر الأندلسي ،أبو حيان ، البحر المحيط ، ١٢٥/١،والسمين الحلبي ، الدر المصون ٣٠/١ .

٤- ينظر السهيلي ، نتائج الفكر في النحو ، ٥٣، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٣/١-١٠٤، والسمين الحلبي، الدر المصون٣٠/١ .
٥- ينظر الأندلسي ، البحر المحيط ، ١٢٥/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٣٤/١
٦- ابن الأنباري ، الزاهر، ١٥٣/١
٧- ينظر الأندلسي ، البحر المحيط ، ١٢٥/١ ، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٣٤/١ .
٨- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٤/١، وتخريج الحديث في مسند أحمد بن حنبل ، ١٩١/١، وصحيح بن حبان ، ١٨٦/٢، والسنن الكبرى للبيهقي ، ٤١/٧.

فالرحمن عندهم وصف مشتق من الرحمة [١] وقد أقروا أنَّه من الأبنية التي يبالغ في وصفها.[٢]

ويبدو أنّ العلماء جوَّزوا في الرحمن أن يكون اسمًا وصفة ، لأنّه اسم من أسماء الله تعالى التي اختصها لنفسه ، وأسماء الله تعالى هي أسماء ونعوت دالة على صفات كماله، فالرحمن اسمه جلَّ وعلا وصفته ولا يتنافى بين العلمية والوصفية ؛ فيقول ابن القيم :فمن حيث هو صفة جاء تابعًا لاسم الله تعالى ، ومن حيث هو اسم ورد في القرآن الكريم غير تابع، بل ورد مورد الاسم العلم [٣].

وتجدر الإشارة إلى أنّ خلافًا آخرَ وقع بين العلماء في لفظة (الرحمن) ، فمنهم من عدّه اسمًا مصروفًا، ومنهم من رأى أنَّه غير مصروف :[٤]

فذهب قوم من اللغويين إلى أنَّه مصروف [٥]، وحجتهم في ذلك أنّ الصرف أصل ، وصيغة (فَعْلان) لم يسمع له مؤنث ، وليس كلُّ فَعْلان ممنوعًا من الصرف ، إذ إنّ (فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلانِة) يصرف ، وهذا رأي سيبويه في (فَعْلان) الذي ليس مؤنثه (فَعْلى) .[٦]

في حين رأى بعض العلماء أنَّه ممنوع من الصرف [٧]،لأنَّه وصف على وزن (فَعْلان) ختم بألف ونون زائدتين .[٨] والقياس عند النحاة فيما كان على وزن (فَعْلان) ولم يسمع في مؤنثه (فَعْلى) أن يمنع من الصرف .

١٦ – لفظة القرآن :

١- ينظر الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ٤٣/١، والنحاس ، إعراب القرآن ، ١٩٧/١، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٣/١-١٠٤والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١٢٥/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ، ٣٠/١ .

٢- ينظر الزجاج ، معاني القرآن ،٤٣/١، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٤/١، والسهيلي ، نتائج الفكر ، ٥٣.

٣- ينظر ابن القيم ، بدائع الفوائد ، ٢٤/١

٤- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٠٥/٣، ٢١٥-٢١٦، والزمخشري ، الكشاف ١٠٨/١، ١١٠ ، والرضي ،شرح الكافية ، ١٧٢/١

٥- ينظر سيبويه ، الكتاب ٢٠٥/٣

٦- ينظر المصدر نفسه ، ٢٠٥،٢١٥،٢١٦/٣

٧- ينظر الزمخشري ، الكشاف ، ١١٠/١، والرضي ، شرح الكافية، ١٧٢/١

٨- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ٨٥٦/٢

قال تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنـزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾[١] تُعَـدُّ لفظـة (قرآن) مصدرا على وزن (فُعْلَـان) وفقًـا للجمهور ، وفعله ثلاثي مجرد صحيح متعدٍ من الفعل (قَرَأَ) على وزن فَعَلَ[٢] ؛ وهـو مصـدر سماعي [٣]، وقيل : هو علم لمـا بـين دفـتي المصحف .[٤] وهو غير مشتق مثـل التـوراة والإنجيل .[٥] ويبدو لي أنّ (قرآن) في الأصـل مصدر زيدت عليه الألف والنون للدلالة على المبالغة في القراءة [٦]، وذلك لاختصاصه بأقدس نص مكتوب وهو القرآن الكريم.

أما قولهم إنَّه علم لما بين دفتي المصحف غير دقيق ، لأنّ العلم لا تدخله الألف والنون ، ومن ثم فإنّ العلم يمنع من الصرف إذا كـان مختومًا بالألف والنون الزائدتين ، وقرآن اسـم مصروف[٧] وإما مذهب من قال : إنّـه اسـم جامد لا يأتي منه فعل يبدو ضعفه في ثبوت الاشتقاق منه : (قَرَأَ ويَقْرَأ وقِرَاءة وقُرْآنًـا) [٨] ولا خلاف في كون كلمة (قُرْآن) عربيـة ، ودعوى الجمود لا دليل عليها[٩]

١٧- لفظة جهنم:

قال تعالى : ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَـنَّمُ وَلَبِـئْسَ الْمِهَادُ ﴾[١٠]

اختلف العلماء فيه : فقيل :هي أعجمية وعُرِّبَتْ [١١]، وأصلها: (جهنام) فمنعت مـن الصرف للعلمية العجمة[١٢] ، وقيل: بل هـي عربية الأصل ، ومن ذهب إلى أنَّها عربيـة : اختلفوا في نونها فيما بينهم ؛هل هي زائدة أم أصلية؟ والصحيح أنَّها زائدة ووزنها (فَعَنّل) ؛ مشتقة مـن (رَكِيَّة جَهْنام) ؛ أي : بعيـدة

١- البقرة ، آية ١٨٥
٢- ينظر الفراء ، معاني القرآن ، ٢١١/٣، ،والفارسي ، أبو علي ، الشيرازيات ، ١٥٩/١، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢٩٨، ومحمود صافي ، الجدول ٣٧٣/٢
٣- ينظر ابن منظور، لسان العرب مادة (قرأ) ١٢٩/١ ، ومحمود صافي ، الجدول ٣٧٣/٢
٤- ينظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٩٨/٢، و محمود صافي ، الجدول ٣٧٣/٢
٥- ينظر ابن منظور ، لسان العرب مادة (قرأ) ، ١٢٩/١ ،والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ٢٩٨/٢، و السمين الحلبي ، الدر المصون ٢٨٠/٢
٦- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قرأ)١٢٩/١
٧- ينظر ابن منظور ، لسان العرب مادة(قرأ) ،١٢٩/١
٨- ينظر المصدر نفسه .
٩- ينظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٩٨/٢
١٠- البقرة ٢٠٦
١١- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ، ٣٥٥/٢،
١٢- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (جهنم) ١١٢/١٢، والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٣٥٥/٢

القعر ، وهي من الجهم وهو الكراهية[1]، وقيل : بل نونها أصلية ووزنها (فَعَلَّل) كعدبَّس لأنّ فعنَّلًا مفقود في كلامهم [2]ومما يدعم القول بأنّ لفظ (جهنم) من الألفاظ المعرّبة من اللغات الأخرى ما ذكره برجشتراسر من وجودها في غيرها من اللغات السامية كالحبشية والآرامية .[3]

١٨- لفظة طالوت [4]:

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾[5]

هي ألفاظ تقارب ألفاظ العربية ، [6] واختلف العلماء فيه على قولين :أحدهما : أنَّه اسم أعجمي لم ينصرف للعلمية و العجمة الشخصية وهو الأظهر والأولى .[7] وقيل : هو مشتق من الطول ، ووزنه فَعَلُوْت ، كـ (رَهَبُوت ، ورَحَمُوت)،[8] وأصله : طَوَلُوت ، فقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقد ردّ هذا القول : بأنّه لو كان مشتقًا لما منع من الصرف ؛ لأنَّه لم يبق فيه إلّا علةٌ واحدةٌ وهي العلمية، وقد أخرجه بعضهم على أنَّه ليس بأعجمي ، وإنَّما هو شبيه بالأعجمي ، من حيث إنَّه ليس في أبنية الكلام العربي ما هو على هذه الصيغة[9] ، وكذلك الحال بالنسبة إلى لفظة (جالوت) [10].

المحور الثاني: الخلاف الصرفي عند العلماء في بعض المشتقات الواردة في سورة البقرة.

١- لفظة الناس :

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾[11]

١- ينظر ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (جهنم) ١١٢/١٢، و الفيروز آبادي ،القاموس المحط مادة (جهنم) ١٠٩٠، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٣٥٥/٢

٢- ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط مادة (جهنم)١٠٩٠ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٣٥٥/٢

٣- ينظر برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ٢٢٦.

٤- قيل هو لقب لشاول بن قيس من أولاد بنيامين ولقب به لطوله ، ينظر محمود صافي ، الجدول ٥٢٧/٢.

٥- البقرة ٢٤٧

٦- العكبري ، التبيان ١٩٧/١

٧- ينظر النحاس ، إعراب القرآن ،١٠٣، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٥١٩/٢

٨- ينظر سيبويه، الكتاب ، ٤/ ٢٧٢، وابن عصفور ، الممتع في التصريف ٩٠/١ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٥١٩/٢

٩- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ٥١٩/٢-٥٢٠

١٠- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب، ٤٢٨-٤٢٩

١١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٥١٩/٢، و محمود صافي ، الجدول ٣/ ٥٣٢،

١١- البقرة ٨

الناس : اسم جمع لا مفرد له من لفظه[١] . وقد اختلف العلماء في بيان الأصل الذي اشتقت منه كلمة (ناس)[٢]، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

ذهب سيبويه وجمهور البصريين والفراء إلى أنّ الأصل في لفظة ناس هو أناس[٣] ، أي :أنّ لفظتي (أُنَاس ونَاس) أصلهما واحد ، وهو (أَنَسَ)[٤] ،إذ قال سيبويه : ((والأصل في الناس :الأُناس مخففًا؛ فجعلوا الألف واللام عوضًا من الهمزة))[٥]وحذفت الهمزة على غير القياس[٦] والأمر نفسه عند ابن جني إذ قال : ((نَاس عند سيبويه أناس التي وزنها على وزن فعال فحذفت الهمزة تخفيفًا ، فوزن "نَاس" على هذا "عَال"))[٧] ، فالألف في الناس على هذا القول زائدة واشتقاقه من الأُنْس.[٨]

وقال ابن دريد : ((ناس وأناسٌ وأناسيٌّ.....ذاك آناس من الأناس))[٩] ؛ وتبعهم ابن الشجري في أنّ الأصل في "نَاس" "أُناس" بعد حذف الهمزة منه ؛ إذ قال : ((فمن حذفها فاءً : حذفها في "أناس" ، قالوا فيه : نَاس وزنه من الفعل "عَال" ...وإنَّما كثر حذفُ فائه إذا دخل عليه الألف واللام))[١٠] . وقال في موضع آخر : وزن أُناس : فُعَال ، وناس منقوصة منه [١١].

في حين ذهب الكسائي إلى أنّ "نَاس" مأخوذة من (نَاس يَنُوسُ) إذا تحرك ، و لم يحصل فيها حذف ، وعلى هذا فيكون وزن

١- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ١١٨/١ ، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٩٩

٢- ينظر الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٥٣/١،و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١٧٩/١، ٣٨٠ ، والعكبري ، التبيان ، ٢٤/١

٣- ينظر الزمخشري ، الكشاف ، ١٠٨/١

٤- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٣٧٩/٣، وابن جني ، الخصائص ٢٨٥/٢، والمبرد ، المقتضب ، ٣٣/١، والأنباري ، البيان في عريب إعراب القرآن ، ٥٣/١، والنحاس ، إعراب القرآن ٢١، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٣٨٠/١، ١٧٩، والعكبري ، التبيان ، ٢٤/١،و اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٢، وابن عصفور ، الممتع في التصريف ٣٩٤،وابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٣/٢-١٩٤، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٢٣/١ ، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٩٩-١٠٠،

٥- سيبويه ، الكتاب ، ٣٧٩/٣، وينظر رأي سيبويه في ، الأندلسي ، المبدع في التصريف ٢٤٠-٢٤٢وابن الشجري ،الأمالي ، ١٩٣/٢-١٩٤

٦- ينظر الأندلسي ، أبو حيان المبدع في التصريف ٢٤٠-٢٤١

٧- ابن جني ، الخصائص ، ٢٨٥/٢ ،والسمين الحلبي، الدر المصون ١٢٠/١، وابن الشجري ،الأمالي ، ١٩٣/٢-١٩٤

٨- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٣٨٠/١ ،١٧٩ ، والعكبري ، التبيان ، ٢٤/١

٩- ابن دريد ، الاشتقاق ، ٢٦٥/٢

١٠- ابن الشجري ، الأمالي ، ١٩٣/٢-١٩٤

١١- ينظر المصدر نفسه .و السمين الحلبي ، الدر المصون ١١٩/١

"نَاس" (فَعَل)[1] ، وهذا ما ذكره الكسائي في قوله : ((أُناس ونَاس : لغتان ليست أحدهما أولى من الأخرى يدلُّ على ذلك أنّ العرب تصغر نَاسًا نُويسًا ، ولو كان ذلك الأصل لقالوا : أُنَيس))[2] وذكر ابن الشجري في أماليه أنّ سلمة بن عاصم وافق الكسائي فيما ذهب إليه [3]، مُعِلَلًا أنّ قولَهم في تصغير (أُناس) و(نَاس) على : (نُويس) ،مع عدم ردِّهم للمحذوف من (أناس) لا يخرج التصغير عن بابه الذي وضع عليه ؛ و هو عنده مماثل لقولهم (بويب) في تحقير باب .[4]

وذهب بعض العلماء إلى أن أصله من (نَسِيَ) ثم قلبت اللام إلى موضع العين فصارت (نيسًا) ثم قلبت الياء ألفًا كما حدث في (نَوَسَ)؛ وعلى هذا يكون وزنه (فَلَعَ) بعد القلب. [5]

ومما يدعم الرأي الأول من أن الأصل في لفظة "ناس" أنْ تكون على "أناس" ما ذكره برجشتراسر من أنّ كلمة (أناس) تُعَدُّ من الألفاظ المشتركة في اللغات السامية [6].

ومما لابد من ذكره أنَّ لفظة (ناس) لا تُعَدُ جمعًا في نظر النحاة والصرفيين ، بالرغم من دلالتها على الجمع في الاستعمال اللغوي، وقد ردَّوا ذلك لأنَّها لم تأتِ على وزن من أوزان جموع التكسير ، وليس لها مفرد من لفظها ،لأنَّ أحكام الجمع لا تجري عليها ، فهي تصغر على لفظها ؛ إذ تقول في تصغير "ناس" : نويس ، لأنّ التصغير يَرُدَّ الجمعَ إلى مفرده ؛ لذا عدّها العلماء اسمَ جمعٍ لا واحدَ له من لفظه .[7]

٢- لفظة (صيِّب)[8]:

١- ينظر الكسائي ، معاني القرآن ، ٦٢، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٥٣/١ ،و الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٨٠/١ ،١٧٩، وابن الشجري ، الأمالي ، ٣٣/١، والعكبري ،اللباب في علل البناء ، ٤٦٣/٢،

٢- الكسائي ،معاني القرآن ٦٢، وينظر النحاس ، إعراب القرآن ١٧٨/١، والأندلسي ، البحر المحيط ، ١٧٩،٣٨٠/١، وابن الشجري، الأمالي ، ١٩٣/٢-١٩٤

٣- ينظر ابن الشجري، الأمالي ، ١٩٣/٢-١٩٤

٤- ينظر المصدر نفسه

٥- ينظر الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٥٤/١،والسمين الحلبي ، الدر المصون ١٢٠/١

٦- ينظر برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ٢٠٨

٧- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٣٨٠/١ ،١٧٩، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٩٩-١٠٠

٨- ومثله سيّد وميّت وهيّن

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ [١]

اختلف النحاة في وزن صَيِّب ونحوه مثل : (سيِّد وميِّت وطيِّب):[٢]

فذهب البصريون إلى أنَّ وزن (صَيِّب) ونحوه هو(فَيْعِل) ، وهي صفة مشتقة على وزن (فَيْعِل)[٣] ؛ لأنّ الأصلَ في صَيِّب ومَيّت وسَيِّد : صَيْوِب ومَيْوِت وسَيْوِد ، ووزنها الصرفي (فَيْعِل) ؛ لأنَّه هو الظاهر من وزنه ، والتمسك بالظاهر أمكن وأولى [٤] .

والواضح أنّه حدث في اللفظ إعلال بالقلب والتسكين ؛ حيث سكنت الياء الأولى وأبدلت الواو ياءً ، وأدغمت الياء الأولى مع الثانية فأصبحت ياءً واحدة مشددة [٥] ، ومثله : هيّن وميّت وسيّد[٦].

وقد فسّر سيبويه ما حدث تفسيرًا صوتيًا بقوله : ((وذلك لأنّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة الاستعمال إيّاهما وممرّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها ، كان العمل من وجهٍ واحد ورفع اللسان من موضع واحد ، أخف عليهم ، وكانت للياء الغلبة في القلب لا الواو ، لأنّها أخفُّ عليهم ، لشبهها بالألف ، وذلك قولك في فَيْعِل : سَيِّدٌ وصَيِّبٌ، وإنَّما أصلهما : سَيْوِدٌ و صَيْوِبٌ))[٧] .

وذهب الكوفيون إلى أنّ وزن صَيِّب – ونحوه مثل(سَيِّد ومَيِّت طَيِّب) – يكون على (فَعِيْل)[٨] لأنّ أصله(صَوِيْب، وسَوِيْد ، ومَوِيْت، وطَوِيْب)[٩] . واحتجوا على ذلك بأنّ

١- البقرة ١٩

٢- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٣٩، والزبيدي ، ائتلاف النصرة ٨٤-٨٥،والسمين الحلبي ،الدر المصون ١٦٨/١

٣- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٤/ ٣٦٥-٣٦٦، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١/ ٢١٨،والسمين الحلبي، الدر المصون ١٦٨/١، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ١٣٥

٤- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٣٩والزبيدي ، ائتلاف النصرة ٨٤-٨٥.

٥- الجدول ٩١/١

٦- ينظر العكبري ،التبيان ، ٣٥/١ ، ومحمود صافي ، الجدول ، ٩١/١، ٦٦

٧- سيبويه ، الكتاب ، ٣٦٥/٤

٨- ينظر الرأي منسوبًا للكوفيين عامة في الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٣٩ ، و الزبيدي ، ائتلاف النصرة ، ٨٤-٨٥ ، ونسب إلى الفراء في الأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ، ١٩٠، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ١٤٥

٩- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٣٩ ، و الزبيدي ، ائتلاف النصرة ، ٨٤-٨٥ والسمين الحلبي، الدر المصون١٦٨/١

(فَعِيْل) له نظير في كلام العرب بخلاف (فَيْعل) فإنّه ليس له نظير في كلامهم .[1]

وقد ردّه الأنباري بقوله : ((أما قولهم " إنّ وزنه فَعِيْل ، إلَّا أنّهم أعلوا عين الفعل ، وقدموا وأخروا ، وقلبوا " . قلنا هذا باطل ، لأنّ هذا التقديم والتأخير لا نظير له في الصحيح؛ لأنّ ياء "فَعِيْل" لا تتقدم على عينه في شيء من الصحيح ، إذا جاز أن يختص المعتل من التقديم والتأخير بما لا يوجد مثله في الصحيح جاز أن يختص ببناء لا يوجد مثله في الصحيح))[2]

وذهب البغداديون إلى أنَّ الأصل في وزن (سَيَّد ، ومَيَّت) ونحوهما يكون على (فَيْعَل) بفتح العين ،وليس القياس على (فَيْعِل) بكسر العين ،وعُلِّلَ كسرهم للعين وخروجهم عن القياس بأنَّ وزن (فَيْعِل) بالكسر لا يوجد في الصحيح ، وإنَّما في مفتوح العين مثل (صَيْرَف – صَيْقَل) [3] وقد ردّه الأنباري بأنّه لوكان(فَيْعَلا) لكان ينبغي أن يقال فيه (سيَّد ، وميَّت) بالفتح ؛ فلا مبرر للجوئهم إلى الكسر ؛ فلما كُسِرَ دلّ ذلك على بطلان مذهبهم.[4]

وتجدر الإشارة إلى أنّ صاحب الائتلاف توهمَ فذكر أنّ الكوفيين يرون أنّ مثل (سَيِّد – مَيِّت) أصلها (سَيْوِد – مَيْوِت) [5] ، والصواب ما ذُكِرَ في الإنصاف .

٣- لفظة (اسم) :

قال تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾[6]

اختلف النحويون في اشتقاقه :

فذهب البصريون إلى أَنَّهُ مشتقٌ من السموّ ، وهو الارتفاع والعلو، لأنَّه يدلُّ على

١- الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٣٩

٢- المصدر نفسه ٦٤٣، وينظر العكبري ، التبيان ، ٣٥/١، والأندلسي ، أبو حيان ١٢٨/١، والسمين الحلبي ، ١٦٨/١

٣- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،٦٣٩، و العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٢٨/٢،و الأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ١٨٩-١٩٠ ، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ١٣٥

٤- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٦٤٤.

٥- ينظر الزبيدي ، ائتلاف النصرة ، ٨٤- ٨٥

٦- البقرة ٣١

مسماه فيرفعه ويظهره ، ووزنه عندهم (افعُ)[١] .

وذهب الكوفيون إلى أنَّه مشتقٌ من الوسم ، وهي العلامة ؛ لأنَّه دالٌّ على مسماه [٢]، والأصل في اسم عندهم (وسم) فحذفت منه فاء الكلمة (الواو) ، وزيدت الهمزة في أوله عوضًا عن المحذوف ووزنه حينئذٍ (اعل) ، وهذا وإن كان صحيحًا من حيث المعنى لكنَّه فاسدٌ من حيث التصريف والبنية ،[٣] لأنَّ الهمزة في أوله تأتي للتعويض عن اللام وليس عن الفاء ، ونظير ذلك كثير في كلامهم ؛ نحو: (وعد – اعد) و (بنو – ابن) وغيرها ؛ ف دلّ ذلك على أنَّها تأتي للتعويض عن اللام ولأنّ حمله على ما له نظير أولى من حمله على ما ليس له نظير .[٤]

واستدلَّ البصريون على صحةِ مذهبهم بقولهم في جمعه جمع تكسير (أسماء) ، وكذلك في تصغيره على (سُمَيَّ)[٥]،لأنّ كلًّا من التصغير والتكسير يردُّ الأشياء إلى أصولها [٦]، فهذا دلّ على اشتقاقه من السمو . ولو كان من الوسم –على ما هو رأي الكوفيين – لقيل في التصغير (وسيم) وفي الجمع (أوسام) وهذا مما لم تنطق العرب به ، فدلَّ ذلك على عدم صحة مذهبهم.[٧] ومما يدعم مذهب البصريين أنّ حذف اللام في كلامهم كثيرٌ أما حَذْفُ الفاءِ فقليل[٨] .

ومما يؤيَّد أنّه مشتق من السمو لا من السمة أنّهم قالوا في اسم : (سُمَىً) مثل : هدىً ، والأصل فيه : "سمو" إلّا أنّه لما تحركت

١- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،٤ ، و البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٢/١، و العكبري ،التبيان ٣/١ والزبيدي ،ائتلاف النصرة ٢٧ ، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠٠/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ١٩/١، ومكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٦/١، و الصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ٤١

٢- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،٤، و البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٢/١، و العكبري ،التبيان ٣/١، والزبيدي ، ائتلاف النصرة ، ٢٧، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠١/١

٣- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦، والعكبري ، التبيان ،٣/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ١٩/١

٤- ينظر الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٧

٥- ينظر المصدر نفسه ، والفارسي ، أبو علي ، الشيرازيات ٧/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ١٩/١

٦- ينظر الأنباري ، أسرار العربية ، ٣٦٤ ، والفارسي ، أبو علي ، الشيرازيات ٧/١، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٦/١.والأندلسي ، الارتشاف ، أبو حيان ٤٠٦/١

٧- ينظر الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ٤٠/١-٤١،والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ١٩/١.

٨- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ٢٤٢

الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، وحذفوا الألف لسكونها وسكون التنوين فصار "سُمًى"[1] .

وتجدر الإشارة إلى أنّ أصحاب الرأي القائل بأنّ المحذوف منه اللام قد اختلفوا فيما بينهم ؛ فأكثر النحاة ذكروا أنَّ المحذوف الواو لأنَّه من (سما – يسمو) و (السمو)[2] . وقيل: إنَّ المحذوف الياء ، وهو مشتق من (سَمِيَ– يَسْمَى) ، وقد وصف بأنَّه قولٌ غريبٌ .[3]

ويرى بعض الباحثين المحدثين أنّ الدراسات المقارنة للغات السامية تدلُّ على أنّ هذه الكلمة مع كلمات أخرى مثل (يد) و(دم) ذات أصول ثنائية في العربية ، وهي من الصيغ القديمة في الساميات التي حافظت عليها العربية [4]، وهي في العبرية (شِمْ) وفي الحبشية (سِمْ) وفي الأكادية (شُمُ)[5] .

٤- لفظة الملائكة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾[6]

اختلف العلماء في أصلها ومفردها على مذاهب أبرزها ما يلي[7]:

– ذهب فريق من العلماء إلى أنّ ملائكة جمعٌ مفرده (مَأْلَك) على وزن (مَفْعَل) ، لأنّه مشتق من (أَلَكَ) إذا أرسل ، و(الأُلوكَة) وهي الرسالة [8].

ويفهم من هذا القول أنّ الهمزة عندهم هي فاء الكلمة ثم أُخِرَتْ فَجُعِلَتْ بعدَ اللام؛ فقالوا: (مَلْأَك) ، فوزنه على هذا (مَعْفَل) ؛

١- ينظر الأنباري ، أسرار العربية ، ٨ .
٢- ينظر الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ٤٠/١،و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٣٩٦
٣- ينظر مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ٦/١ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٠/١

٤- ينظر برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ٩٥-٩٦.
٥- ينظر رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، ٤٩.
٦- البقرة ٣٤
٧- ينظر الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٧٠/١، والعكبري ، التبيان ،١/ ٤٦-٤٧، والطبري ، تفسير الطبري ، ٤٧٢/١-٤٧٤، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٤٨/١ ، و محمود صافي ، الجدول ٩٥/١، و الصفاقسي ،المجيد في إعراب القرآن المجيد ١٨٨ ،
٨- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ، ٢٨٤/١ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٤٨/١، و مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ٣٦/١-٣٧، والعكبري ،التبيان ،١/ ٤٦-٤٧، و اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٥٩/٢،و محمود صافي ، الجدول ٩٥/١

فميمه زائدة ، والجمع ملائكة على وزن (مَعَافِلة) [١].

– وذهب آخرون إلى أنّ أصل الكلمة (لَأَكَ) ، ومفردها مَلْأَك على وزن (مَفْعَل) ، فالهمزة على هذا القول هي عين الكلمة وأصل مَلَكَ هو (ملأك) ، من غير نقل [٢]. وقد نُسِبَ هذا القول إلى ابن جني وأبي عبيدة [٣]. وعلى هذا يكون وزن ملائكة عندهم (مَفَاعِلة) [٤]

وعلى كلا القولين ألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت ، فلما جُمِعَت رُدّت .

وقال بعض العلماء : إنّ مفرده (مَلاك) ، وهو مشتق من (لَاكَ – يَلُوكُ)، إذا أدار الشيء فيه، وعلى هذا القول تكون الميم زائدة واللام فاء الكلمة والواو عينها [٥]. ثم حذفت عينه تخفيفًا ؛ فصار وزن (ملائكة) على وزن (مفاعلة) ، فأبدلت الواو همزة كما أبدلت واو مصائب .[٦]

وقال بعضهم : مَلَكَ على وزن (فَعَلَ) من الملك ، وهي القوة وعليه : فالميم أصلٌ ، ولا حذف في الكلمة [٧]، لكنه جمع على (فَعَائِلة) شذوذًا.[٨]

٥– لفظة (أول) :

قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾[٩]

ذهب سيبويه ومن تبعه من البصريين إلى أنّ لفظة (أوّل) من الألفاظ التي لا ينطق

١- ينظر العكبري ،التبيان ، ٤٦/١-٤٧، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ١/ ٢٨٤ والسمين الحلبي، الدر المصون ١/ ٢٨٤، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٣٦/١-٣٧، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ١٨٨/١-١٨٩،

٢- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢٥٩/٢ ، والأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٢٤٨/١، ومكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٣٦/١-٣٧ و محمود صافي ،الجدول ٩٥/١ ،

٣- ينظر أبو عبيدة ، مجاز القرآن ، ٣٥/١، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ١٨٨،

٤- ينظر الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٢٤٨/١ ،و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٣٧/١

٥- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٢٤٨/١ ،والصفاقسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ١٨٩، و محمود صافي ،الجدول ٩٥/١

٦- ينظر الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ،٢٤٨/١، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ، ٣٦/١-٣٧، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ١٨٩/١

٧- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٥٩/٢ ،والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ،٢٤٨/١، و مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ، ٣٦/١-٣٧،

٨- ينظر الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ٧٠/١، و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ١٨٨/١ ،ومحمود صافي ،الجدول ٩٥/١

٩- البقرة ٤١

معها بفعل، لأنَّها معتلة من جهتين[١] ، ووزنها (أَفْعَل) عينها وفاؤها واو[٢]، وتأنيثها (أُولَى) أصله (وَوَل) فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضمًا لازمًا[٣] ، ولم تخرج على الأصل كما خرج (وقتت) ووجوه كراهية اجتماع الواوين[٤]

وقال الكوفيون : إنَّه يتصرف منه الفعل فهو من الفعل (وَأَلَ – يَئِلُ) إذا نجا [٥]، وقالوا : الأصل في (أول) هو (أوأل) ثم خففت الهمزة الثانية وقلبت واوًا وأدغمت الواو في الواو ، فقيل: (أوّل) ، كما فعل في خطيئة ونبي وشبهه [٦]، وذهب فريق من الكوفيين إلى أنّه يجوز أن يكون الأصل في (أوّل) هو (آل) أي : (أأْل) فالأصل في لفظة (أوّل) يكون على هذا القول : (أاول) فأبدل من الألف واو [٧]، وقد عَدَّ أكثر النحاة رأي الكوفيين ضعيفًا [٨].

وذهب برجشتراسر إلى شيءٍ قريبٍ من هذا ؛ إذ يرى أنَّ الأصل في (أوّل) أن تصير على (آول) لأنَّ الأصل فيها (أَأْول) كما أنّ (أَأْو) صارت (آو) ، لكنهم شذّوا عن القاعدة ؛ فعوضوا عن مدِّ الحركة بتشديد الرف الذي بعدها (الواو) ، فصارت (أوّل) [٩].

٦– لفظة (آل) :

١- ينظر سيبويه ،الكتاب ١٩٥/٣، والأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٧٨/١، والفارسي ، أبو علي ، الشيرازيات ، ٣/١، والنحاس ، إعراب القرآن ، ٣٨،والزبيدي ،إئتلاف النصرة ، ٨٦-٨٧، و العكبري ، التبيان ، ١/ ٥٧-٥٨،و٧٧، و مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ٤٣/١

٢- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ١٩٥/٣، الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٢٦/١-٣٢٧، و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٣٥٨، والأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ٢١٧،١٤٤ والعكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢/ ٢٨٠، ٢٣٥ ،

٣- ينظر ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٢٢١ ، والأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ، ١٤٤،

٤- ينظر النحاس ، إعراب القرآن ، ٣٨، والعكبري ،التبيان ، ٥٧/١-٥٨ والأندلسي ، أبو حيان ،المبدع في التصريف ١٤٤

٥- ينظر الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١/ ٧٨،و النحاس ، إعراب القرآن ، ٣٨،والأندلسي ،أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٢٦/١-٣٢٧، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٤٣/١والعكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٣٥/٢

٦- ينظر النحاس ، إعراب القرآن ، ٣٨،والزبيدي ،إئتلاف النصرة ، ٨٦-٨٧ ، و العكبري ،التبيان ، ٥٧/١-٨٥، ومحمود صافي ، الجدول ١١٥/١

٧- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٣٥/٢،وابن عصفور ، الممتع في التصريف ٣٥٨، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٣٢٦/١-٣٢٧ ، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٤٣/١

٨- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٣٥/٢، والأندلسي ،أبو حيان ، البحر المحيط ٣٢٧/١

٩- ينظر برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ٤٠

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[١]

اختلف الصرفيون في أصل اشتقاق لفظة (آل) ووزنها الصرفي [٢] إلى أقوال :

رأى سيبويه ومن معه أنّ لفظة (آل) مشتقة من (أهل)[٣] ، حيث حدث فيها إبدال فأبدلت الهاء همزة،[٤] فصارت (أَأْل) فاجتمعت الهمزة والألف فأصبحت (آل) ووزنها الصرفي (فَعْل) ، واستدلوا على ذلك بتصغير (آل) على (أُهَيْل)[٥]

قال ابن جني : ((آل الرجل : أهله ، أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير "أال" فلما توالت همزتان أبدلت الثانية ألفًا كما قالوا : آدمَ وآخرَ))[٦] فابن جني يرى أنّ "آل" لا تختلف عن "أهل" من حيث الدلالة ، وإنَّهما يرجعان إلى أصل واحد .

ودعم ابن عصفور هذا الرأي بأنَّه قد ثبت إبدال الهمزة من الهاء في مثل كلمة (ماء) المشتقة من (موه) لذا حُمِلَ عليها نظيرها (آل) فالهمزة فيه مبدلة من الهاء لأنَّ الأصلَ فيها (أهل) .[٧] ووافق النحاسُ سيبويه في أنّ أصلها (أهل) إلّا أنَّه رأى أنَّ الهمزة قُلِبَت ألفًا من غير أن يقلبها أولًا همزةً ثم ألفًا ، وتصغيره عنده (أهيل)[٨]،

أي :أنَّ الكلمة عند النحاس مرتْ في مرحلةٍ واحدةٍ حتى أصبحت (آل) ، بينما عند سيبويه مرتْ في أكثر من مرحلة .

ومن العلماء من رأى أن "آل" الأصل فيها "أوَل" ووزنها (فَعَل) ، وهي مشتقة من ((آل يَؤُول أولًا ومآلًا إذا رجعَ ، وآلَ الأمرُ

١- البقرة ٤٩

٢- ينظر المسألة في أبو عبيدة ، مجاز القرآن ٣٠٥/١، والكسائي ، معاني القرآن ، ٧٠،والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٣٤٤/١،والنحاس ، إعراب القرآن ٢٢٣/١، و محمود صافي ، الجدول ١٢٤/١، والسمين الحلبي، الدر المصون٣٤١/١. و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٤٥/١-٤٦

٣- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٣٣٥/٣،

٤- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أول) ، ٣٠/١١،و العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٩/٢، والنحاس ،إعراب القرآن ، ٤٠ ، والأندلسي ، أبو حيان، البحر المحيط ٣٤٤/١ ، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٤٥/١-٤٦

٥- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٧/١١ مادة (أول) ،و النحاس ، إعراب القرآن ، ٤٠،والسمين الحلبي، الدر المصون ٣٤١/١

٦- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ١٠٠/١-١٠١، و العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٩/٢

٧- ينظر ابن عصفور ،الممتع في علم التصريف ، ٢٣٠، و الأندلسي ، أبو حيان المبدع في التصريف ٦٨

٨- ينظر السمين الحلبي ،الدر المصون ٣٤١/١

إلى كذا ، والموئلُ : المرجع))[1] . فأصحابُ هذا الرأي يرون أنّ "أول" أصل لـ "آل" [2]، إذ قُلِبَت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت " أال"، ومن ثم اجتمعت ألفان فصارتا "آل" ، وبما أنّ التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها،[3] فهذا يعني أنّ أصل عين لفظة (آل) هو الواو وليس همزةً أو هاءً.

واستدل أصحاب هذا القول بما نقله الكسائي عن العرب من أنّ "أويل" تصغير لـ " آل".[4] إذ قال أبو حيان الأندلسي : ((يقال في تصغير "آل" أويل نقله الكسائي نصًا عن العرب))[5]

في حين ردّ ابن عصفور هذا الرأي بقوله : ((فإن قيل : وما الذي يدل على أنّ الأصل "أهل" ، وهلا جعلتَ الألفَ منقلبةً عن واو ! فالجواب : أنّ الذي يدل على ذلك قولهم في التصغير "أُهَيْل" ، ولو كانت الألف منقلبة عن واو لقيل في تصغيره :"أويل"))[6]

ويظهر أنّ تصغيرهم "آل" على "أويل" يثبت أنّ الألف الثانية ليست أصلية وهي منقلبة عن واو وأنّ وزن "آل" : (فَعَل) ، في حين أنّ تصغير "أهل" على (أهيل) يثبت أنّ الهاء في لفظة (أهل) أصلية ، وأنّ وزن "أهل" : (فَعْل) ، وهذا يعني أنّ "آل" تختلف عن "أهل" من حيث الاشتقاق والوزن الصرفي ، وأنّ لكلٍّ من اللفظتين أصلًا في ذاته ، وهذا ما أكّده ابن منظور في قوله : ((قالت طائفة : الآل والأهل واحد ، واحتجوا بأنّ الآل إذا صُغِرَ قيل : (أهيل) ..... وروى الفراء عن الكسائي في تصغير "آل" : " أويل" ، قال أبو العباس : فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين))[7]

١- ابن منظور ، لسان العرب مادة (أول) ، ٣٢/١١، و أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة مادة (أول) ١٦١/١،
٢- ينظر السمين الحلبي، الدر المصون ٣٤١/١و محمود صافي ، ١٢٤/١
٣- ينظر الأنباري ، أسرار العربية ٣٦٤
٤- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أول) ٣٧/١١،و الكسائي ، معاني القرآن ، ٧٠ ،وابن الأنباري ، أبو بكر ، المذكر والمؤنث ، ٥٩٤/١، و مكي بن طالب ،مشكل إعراب القرآن ، ٤٦/١، والنحاس ، إعراب القرآن ، ٢٢٣/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ، ٣٤١/١-٣٤٢.
٥- الأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٤٤/١-٣٤٥، وقد ذكر أبو حيان أن الكسائي نقله عن يونس بن حبيب .
٦- ابن عصفور ، الممتع في التصريف، ٢٣٠
٧- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أول) ٣٨/١١.

أضف إلى أنّ اللغويين اختلفوا في دلالة كل من "آل" و"أهل" فذهب الفراء والمبرد إلى أنّ ((آل واحد لا جمع له)) [١] . وقد رُدّ بأنّ ((آل تجمع على آلون))[٢] في حين رأى ابن الأنباري أنّ ((آل جمع شبه الواحد))[٣] ويبدو أن لفظة آل تدلُّ على الجمع إلّا أنَّها ليس لها مفرد من لفظها.

ويبدو أن الرأي الثاني القائل بإنَّ آل أصلها أول هو أقرب إلى الصواب لأنّ تصغيرهم "آل" على "أويل" يثبت أنّ الألف الثانية ليست أصلية وهي منقلبة عن واو، ويدعمه سماعه عن العرب ،[٤] لذا فإنّ "آل" تخلف عن "أهل" من حيث الاشتقاق والوزن الصرفي ولكلٍّ واحدة منهما أصل في ذاته ودلالة يدل عليها .

٧- لفظة (خطايا) :

قال تعالى : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾[٥]

تحدث العلماء مطولًا عن (خَطَايا) واختلفوا في وزنها ؛ فذهب الكوفيون إلى أنّ (خَطَايا) تأتي على وزن (فَعَالَى) ، وإليه ذهب الخليل الفراهيدي . وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنَّها على وزن (فعائل)[٦] .

ومذهب الخليل أنّ (خَطَايا)ونحوها تأتي على وزن (فَعَالَى) وأصلها (خَطَايِئ) على وزن (فَعَايِل) كما هو الحال في (كتايب) ؛ فقدمت لام الكلمة على الياء فصارت (خَطَائِي) بزنة (فَعَالِي) ، وإنَّما وقع القلب المكاني هنا لئلا تجتمع همزتان في الطرف (خَطَائِئ) ؛ الهمزة الأولى المنقلبة عن الياء الزائدة ، والثانية هي لام الكلمة ، فصارت (خَطَائِي) على وزن (فَعَالِي)، فاستثقل اجتماع همزة مكسورة وياء متحركة ؛ فأبدلت كسرة

١- ابن الأنباري ، أبو بكر ، المذكر والمؤنث ،٥٩٤/١

٢- الكسائي ، معاني القرآن ، ٧٠ ، والنحاس ، إعراب القرآن ، ٢٢٣/١

٣- ابن الأنباري ، أبو بكر ، المذكر والمؤنث ، ٥٩٤/١

٤- ينظر الأندلسي، أبو حيان ، البحر المحيط ، ٣٤٥/١

٥- البقرة ٥٨

٦- ينظر المسألة في الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،٦٤٦، والزبيدي ، ائتلاف النصرة ٨٥، و النحاس ، إعراب القرآن ،٤٤،و الزجاج ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، ٨٨٠/٣،و الأندلسي ، البحر المحيط ، ٣٧٨/١ ، و مكي بن طالب ، مشكل إعراب القرآن ٤٩/١

الهمزة فتحة فأصبحت (خَطَاءَيُ) بوزن (فَعَالَي) ، فقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (خَطَاءا) ، فاستثقل اجتماع ثلاث ألفات في كلمة واحدة فقلبت الهمزة ياء فصار (خَطَايا) على وزن (فَعَالِى) .[1]

وقد رأى الكوفيون الأمر نفسه فيها وذلك لاعتمادهم على الأصل فيها ، من دون وجود قلب مكاني وقع عليها ، لأنّ (فَعِيْلَة) الصحيحة اللام تجمع على فعائل ، مثل صحيفة وصحائف ، أما (فعيلة) المعتلة أو المهموزة اللام إنَّما جمعت على (فعالى)خلافًا للأصل والقياس ؛ لأنَّها لو حملت على الأصل وجمعت على فعائل ؛ لأدّى ذلك إلى اجتماع همزتين في كلمة ؛ وذلك مرفوض في كلامهم . واحتج الكوفيون على ذلك بما احتج به البصريون .[2]

في حين ذهب سيبويه وجمهور البصريين : إلى أنّ (خَطَايا) ونحوها تأتي على وزن (فَعَائِل)، وذلك لأنَّ (خَطِيْئَة)على وزن (فَعِيْلَة) ، وفَعِيْلة تجمع على(فَعَائِل)[3] والأصل فيها : (خَطَايِئ) مثل صحايف ، فقلبت الياء همزة لأنَّها حرف مدّ زائد في المفرد (خَطِيْئَة) فصارت (خَطَائِئ) كما هو الحال في صحائف ، ومن ثم أبدلت الهمزة الثانية ياءً لأنَّها متطرفة بعد كسرة لئلا تجتمع همزتان في كلمة واحدة ، فأصبحت (خَطَائي)[4] وتشكَّلَ في اللفظ ثقل ناتج عن اجتماع الهمزة مع الياء المتطرفة فأبدلت كسرة الهمزة فتحةً فصارت (خَطَاءَي) ، ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار اللفظ (خَطَاءا) ، و لئلا تجتمع ثلاث ألفات في كلمة واحدة قلبت

١- ينظر النحاس ، إعراب القرآن ، ٤٤، والزجاج ، إعراب القرآن ، ٨٨٠/٣،والأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٣٧٨/١، ومكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٤٩/١، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، ٢٦٤

٢- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٧-٦٤٩

٣- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٤٧-٦٤٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٨٤/١،والزبيدي ، ائتلاف النصرة ٨٥ ، والزجاج الزجاج ، إعراب القرآن المنسوب ، ٨٨٠/٣.والنحاس ، إعراب القرآن ، ٤٤

٤- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٥٥٣/٣، والأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٦٤٧، والعكبري ، التبيان ، ٦٦/١

الهمزة ياء فأصبحت بنية الكلمة بصورتها الأخيرة (خَطَايا) على وزن (فَعَائِل)[١] .

ومما سبق يمكن لنا أنْ نلمس أوجه الاتفاق والاختلاف بين المذاهب السابقة على النحو الآتي :

– اتفق الخليل وسيبويه على أنّ (خَطَايا) في الأصل تكون على وزن (فَعَائل) ، إلَّا أنَّها عند الخليل حدث فيها قلب مكاني ، فأصبحت (فَعَالِى) المقلوبة عن (فَعَائِل) ، أما عند سيبويه فحدث فيها إبدال الهمزة ياء فصارت على وزن (فَعَايِل) المحوَّلة من (فَعَائِل)[٢]

– نلاحظ أنّ الخليل والكوفيين قد اتفقوا على أنّ (خَطَايا) تأتي على وزن (فَعَالى) ، إلّا أنّ الألف في (فَعَالى) عند الخليل هي الياء الزائدة في الجمع ، وأُخِرَت بعد لام الكلمة (الهمزة) ، ثم قلبت ألفًا تخفيفًا، أما على مذهب الكوفيين فهي زائدة للتأنيث وتقابل ألف صحارى ، فبطل على هذا مذهب الكوفيين ، ودلَّ هذا على أنّ الألف في (خطايا) و(مطايا) ونحوهما ليست للتأنيث أو كألف (صحارى) ؛ وإنَّما هي ياء زائدة قلبت ألفًا[٣]

ويبدو – كذلك – أنّ رأي الخليل أكثرُ دقةً وأقربُ قبولًا من رأي سيبويه ، لأنّه لو كانت (خطايا) على وزن (فعائل) كما ذهب سيبويه لكان من المقبول أن تجمع (وصيّة) على (وصائو) ، وهذا ليس مقبولاً ، كما لا يستحسن أن نقول في جمع (هراوة) : (هرائو)[٤]

ولعل ما دفعَ الخليل إلى الهروب من الأصل و تقدير القلب فيها كراهية الجمع بين إعلالين في الكلمة ؛ كما هو الحال في مثل

١- ينظر المبرد ، المقتضب ، ٢٧٧/١، والأزهري ، خالد ، التصريح بمضمون التوضيح ٧٠٠/٢-٧٠١،والنحاس ، إعراب القرآن ٤٤، الأندلسي ، أبو حيان البحر المحيط ٣٧٨/١،والعكبري ، التبيان ، ٦٦/١

٢- ينظر مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ٤٩/١.

٣- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٥١ .وابن عصفور ، المقرب ، ١٢٥/٢، والأزهري ، خالد ، التصريح بمضمون التوضيح ، ٧٠٣/٢.

٤- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٤٨

(جاء)[1] . ووصف ابن يعيش مذهب الخليل في هذا المقام بالمذهب المتين [2].

ويجدر الذكر إلى أنّ العلماء قالوا : (خَطَايا) جمع خطيئة[3]، في حين رأى الفراء أنَّها جمع (خَطِيّة) ،[4] على ترك الهمزة ؛ لأنّ ترك الهمز يكثر فيها ؛ فصارت (خطيِّة) بمنزلة (فعيلة) من ذوات الواو والياء نحو: (حشيِّة – حشايا) و (وصيِّة– وصايا) .[5]

وعدَّ عباس حسن ما حدث لكلمة (خطايا) وما مرت به من مراحلَ حتى استقرت على هذه الصورة بأنَّها عبارة عن اجتهادات النحويين ، وهي في حقيقة الأمر ما هي إلا ((مراحل تخيلية محضة ، ولكنها مفيدة هنا ، برغم ما فيها من تكلف واضح ، وأنّ العرب الفصحاء لا تعرفها ، وقُصِدَ من تخيلها ضبطُ مفرداتِ هذهِ الصيغةِ ضبطًا محكمًا ، يستطيع به المستعرب أن يتبين تلك المفردات من أوصافها ، وأن يهتدي في يسر وصحة إلى جموعها))[6]

٨- لفظة (برهان) :

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ ﴾[7]

اختلف العلماء فيه ؛ فقيل : هو مصدر ، وقيل : اسم مصدر ، كما اختلف العلماء في نونه ؛ فقيل: هي زائدة ؛ وقيل : أصل فيه [8].

فذهب فريق من النحويين إلى أنّ (برهان) مصدر على وزن (فُعلان)[9] ، وفعله ثلاثي مجرد صحيح من (بره) ومضارعه (يبره) والمصدر منه برهًا وبرهانًا[10] .

١- ينظر المصدر نفسه ٦٤٩، وابن يعيش ، شرح المفصل ، ١١٧/٩.
٢- ينظر ابن يعيش ، شرح المفصل ، ١١٧/٩.
٣- ينظر الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،٦٤٦ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٨٤/١، والزبيدي ، ائتلاف النصرة ٨٥ ، والأندلسي، أبو حيان ، البحر المحيط ١/ ٣٧٨، والعكبري ، التبيان ٦٦/١ و محمود صافي ، الجدول ١٣٦/١
٤- ينظر رأي الفراء في الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٨٤/١، والنحاس ، إعراب القرآن ٤٤، والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ٣٧٨/١ ، والعكبري ، التبيان ، ٦٦/١، ومكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ٤٩/١ ، والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢٦٤
٥- ينظر الأنباري ،الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٦٥١ ، والبيان في إعراب القرآن ، ٨٤/١.
٦- عباس حسن ، النحو الوافي ، ٧٦٧/٤
٧- البقرة ١١١
٨- ينظر العكبري ، التبيان ،١٠٦/١ ، و الزبيدي ، تاج العروس مادة (بره) ، السمين الحلبي ، الدر المصون ٧٢/٢
٩- ينظر محمود صافي ، الجدول٢٣٦/١
١٠- ينظر ابن منظور، لسان العرب مادة (بره)٤٧٦/١٣، و الفيروز آبادي ، القاموس المحيط (بره) ١٢٤٣.

وذهب فريق آخر إلى أنّ (برهان) اسم مصدر ، وهو مشتق عندهم من (بره)[١] وذلك لأنَّهم جعلوا فعله (أبره) على أنّ وزنه (أفعل) وقياس مصدره (إبراه) ، أما بُرهان فهو اسم مصدر لأبره ، عند ابن الأعرابي وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما من النحاة [٢]. وعلى هذين القولين تكون نون برهان زائدة ، والفعل برهن عندهم مولد[٣] . ومما يدعم هذا المذهب الاشتقاق من بره وتوافق المعنى بين البره بمعنى القطع والبرهان بمعنى الدليل القاطع [٤]. ويقويه أيضًا اشتقاق البرهان في الحبشية من البره[٥] .

ورأى فريق من النحاة أنّ النون في برهان أصل[٦] ، وهو مشتق من الفعل الرباعي (برهن)والفعل (برهن) عربي مسموع عن العرب ؛ ويؤيد ذلك استعمال النحويين للفعل (برهن) في كتبهم.[٧]

وممن دعم هذا القول برجشتراسر الذي ذهب إلى أنّ برهان منفردة في العربية ليس لها قرابة في الحبشية إلا ما اشتق من الفعل (برهن). [٨] ويفهم من هذا أنّ (برهان) مأخوذٌ من الفعل : برهن يبرهن ؛ والمصدر البرهنة[٩] ، وبرهان اسم مفرد على وزن (فُعلال) اسم للحجة والدليل ويجمع على براهين[١٠] .

ويضعفه أنّ (فعلال) في الأسماء قليلٌ مثل فسطاط و قُرْطاط وقُرْطاس[١١] .كما يضعفه التوافق بين البره والبرهنة في المعنى [١٢]. أما جمعه على براهين فلا يرى فيه النحاة دليلًا على أصالة النون ، لأنّ له نظائر أخرى تدل على أنّ النون ليست أصلا فيه ، ومن ذلك :

١- ينظر المصدر نفسه ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٧٢/٢
٢- ينظر ابن منظور ، لسان العر ب ، مادة (بره) ٤٧٦/١٣.
٣- ينظر ابن منظور ، لسان العر ب ، مادة (بره) ٤٧٦/١٣.
٤- ينظر العكبري ،التبيان ١٠٦/١
٥- ينظر برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ٢١٨، وجرجي زيدان ، اللغة كائن حي ١٧
٦- ينظر العكبري ، التبيان ١٠٦/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٧٢/٢
٧- ينظر الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ١٩٥/١
٨- ينظر برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ٢١٩.
٩- ينظر ابن منظور ، لسان العرب مادة (برهن) ،٥١/١٣
١٠- ينظر المصدر نفسه ، والزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ١٩٥/١ و محمود صافي ، الجدول ٢٣٦/١
١١- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٥٦/٤،و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٨٧، والزبيدي، الاستدراك على كتاب سيبويه ، ١٧٤
١٢- ينظر ابن منظور ، لسان العرب مادة (برهن) ٥١/١٣، والفيروز آبادي ، القاموس المحيط مادة (بره) ١٢٤٣

سلطان تجمع على سلاطين ، وقربان تجمع على قرابين وسرحان تجمع على سراحين[1] .

٩- لفظة (الخنزير) :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾[2]

ذهب بعض العلماء إلى أنَّ النون فيه أصلية على التحقيق[3] . في حين ذهب آخرون إلى أنّها زائدة ، أي مأخوذ من الخزر ، وهو ضيق العين ،[4] وخنزير وزنه (فِعْلَيل) بكسر الفاء .على اعتبار أنّ النون فيه أصلية ، وهو ما ذهب إليه أكثر النحاة.[5]

و رأى برجشتراسر أنَّ لفظة (الخنزير) لفظ مشترك في أغلب اللغات السامية .[6]

١٠- لفظة (آية) :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[7]

وآية اسم بمعنى العلامة وجمعها آيات[8] ، وللعلماء في أصل (آية) ووزنها مذاهب عدة يمكن بيانها على النحو الآتي[9] :

- ذهب الخليل وسيبويه إلى أنّ الأصل فيها (أَيَيَة) ووزنها الصرفي (فَعَلة) ؛ ففاء الكلمة همزة وعينها ولامها ياءان ، وقد حدث فيها إعلال بالقلب حيث أبدلت الياء الأولى ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها [10]؛ ونقل سيبويه عن بعض العرب أنّ (آية) بزنة (فَعْلة) بفتح فسكون [11]، وقد نسب هذا الرأي للفراء

١- ينظر سيبويه ، الكتاب ٤٢٢/٣ ، وابن عصفور ، المقرب ، ١٢٤/٢، و ابن الشجري ، الأمالي ، ٨٤/١، ، و الأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ٨٦،
٢- البقرة ١٧٣
٣- ينظر العكبري ، التبيان ، ١٤١/١،والأندلسي ، أبو حيان ، البحر المحيط ، ١/ ٦٥٢ ومحمود صافي ، الجدول ٣٤٥/٢ ، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٢٣٧/٢
٤-ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (خزر) ٢٣٧/٤،و العكبري ، التبيان ، ١٤١/١، والأندلسي ، البحر المحيط ، ٦٥٢/١ ، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٢٣٧/٢
٥- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٦٨/٤،و العكبري ، التبيان ، ١٤١/١، والسمين الحلبي ،الدر المصون ٢٣٧/٢
٦- ينظر برجشتراسر ، التطور اللغوي للغة العربية ، ٩٨، ٢٠٩.
٧- البقرة ٢٤٨
٨- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أي) ٦٢/١٤، ومحمود صافي ، الجدول ١١١/١
٩- ينظر سيبويه ، الكاتب ،٤/ ٣٩٨، و ابن جني ، المحتسب ، ١٩١/١، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٦٦/١،و العكبري ، اللباب في علل البناء الإعراب ، ٤٢٢/٢، و التبيان ، ٥٦/١، و محمود صافي ، الجدول ١١١/١والصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد٢٢٢ ،
١٠- ينظر سيبويه ، الكتاب ٣٩٨/٤، والأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ،١٦٦/١، والعكبري ، التبيان ، ١/ ٥٦ واللباب في علل البناء والإعراب ٤٢٣/٢، ، و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ٣٦٨،والسمين الحلبي ،الدر المصون ،٣٠٨/١، و محمود صافي ،الجدول ، ١١١/١ و الصفاقسي ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢٢٢
١١- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٣٩٨/٤، والمبرد ، المقتضب ،

،[١] لأنّ أصلها (أيَّة) فقلبت الياء الساكنة ألفًا لثقل التضعيف ، و لئلا تلتبس بكلمة (أيَّة) التي يستفهم بها عن المؤنث [٢]. فاجتمعت الهمزة والألف الساكنة فأدغمتا [٣]، وتجمع على (آيات) على وزن فَعْلَات[٤].

– ويرى الكسائي أنّ (آية) أصلها (آيِيَة) مثل ضاربة على وزن (فَاعِلَة)[٥] ، فكان القياس أن تقول : آيّة مثل دابَّة فحذفت الياء (عين الكلمة) تخفيفًا ، ووزنها هذا (فاعة)[٦]، بعد أن كانت فاعلة [٧].

– وذهب بعض الكوفيين إلى أنَّ أصلها (أَيِيَة) بزنة (فَعِلَة) مثل : (كَلِمَة) ؛ فقلبت الياء الأولى فيها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .[٨]

– ورجَّح العكبري مذهب الفراء قائلًا : ((الأصل في آيَة "أيّة" لأنّ فاءها همزة وعينَها ولامَها ياءان ؛ لأنَّها من تأيَّى القوم إذا اجتمعوا ، وقالوا في الجمع : (آياء)،فظهرت الياء الأولى ، والهمزة الأخيرة بدل من ياء ووزنه "أَفْعَال "))[٩] وعدّ العكبري مذهبَ الخليلِ ضعيفًا؛ لأنّ حكم الياءين إذا اجتمعا في مثل هذه الكلمة أنْ تقلبَ لقربها من الطرف[١٠] .

في حين رجَّحَ بعضُ العلماءِ مذهبَ الخليل وسيبويه لأنّ لفظة َ(آية) تُجْمَعُ على : آي ، وآيات ، وآياي ، وقولهم في تصغيرها : أُيَّة[١١] .

أما قول الفراء : إنّ (آية) على وزن (فَعْلة) فباطل ؛ إذ لو صح لما جمعت على

١- ينظر ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ٣٦٨، والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ١/ ٣٠٨
٢- ينظر العكبري ، التبيان ، ٥٦/١ ، واللباب في علل البناء والإعراب٤٢٢/٢-٤٢٣
٣- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٤٢٣، ومحمود صافي ، الجدول ١١١/١
٤- ينظر المصدر نفسه
٥- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٤٢٢/٢-٤٢٣،والأندلسي ، أبو حيلن ، المبدع في التصريف ، ٢٢٢،
٦- ينظر ابن جني ، المحتسب ، ١٣٤/١، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ،١٦٦/١، والعكبري ، التبيان ، ٥٦/١، وابن عصفور ،الممتع في التصريف ، والأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ، ٢٢٢
٧- ينظر ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٣٦٨،و الأندلسي ، أبو حيان ، المبدع في التصريف ، ٢٢٢
٨- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ٤٢٣/٢، و ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ٣٦٨،
٩- العكبري ، التبيان ، ٥٦/١ ،والسمين الحلبي ،الدر المصون ٣٠٨/١
١٠- ينظر العكبري ، التبيان ، ٥٦/١
١١- ينظر ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٣٦٨-٣٦٩

أفعال (آياي) عند جمعها جمع قلة ، وإنَّما يجب أنْ تجمعَ على (أَفْعُل) مثل : عَيْن وأَعْيُن . ولم يسمع جمع آية على (أَفْعُل) من جهةٍ، ولما فيه من إعلال للعين على مذهب الخليل من جهة ثانية ، ولأن إبدال الياء الساكنة ألفًا في كلامهم ليس بمطرّد، كما يبطل قول الكسائي بأنّ وزنها (فَاعِلَة) ؛ إذ لو صح ذلك لجاز جمعها على وزن (فَواعِل) [1].

وقد رأى ابن عصفور فساد هذه الآراء السابقة ، وعدّ مثل هذه الألفاظ شاذة جاءت على غير الأصل ، لأنَّ الأصل فيها أن تكون معتلة اللام صحيحة العين ، أما مجيئها معتلة العين فهو شاذ[2] ، والذي سهل مجيء الإعلال في عين الكلمة أنَّها أسماء فلا تتصرف كما تتصرف الأفعال ، لذا فالأولى عنده القبول برأي الخليل .[3]

١١- لفظة (فئة):

قال تعالى : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ ﴾[4]

اختلف اللغويون في الأصل الذي اشتقت منه كلمة (فِئة) :[5]

فذهب بعض العلماء إلى أنَّها مشتقة من الفأو نحو قولك : فأوت رأسه فأوًا وفأيًا بالواو والياء ، أي: فرقته وشققته [6].

وذهب فريق آخر : إلى أنّ (الفِئة) مشتقة من فاء الرجل يفيء فيئةً إذا رجع .[7]

كما اختلف اللغويون في المحذوف من لفظة "فئة" فذهب بعضهم إلى أنّ المحذوف لام الكلمة ، قال ابن جني : ((وأما حذف اللام ، فنحو : ....فِئة)) [8]

وقال ابن الشجري : ((المحذوف من "فِئة" الواو ..... وهي من قولهم : فأوت إذا

١- ينظر العكبري ، التبيان ، ٥٦/١ ،والسمين الحلبي ،الدر المصون ٣٠٨/١، ابن عصفور ، الممتع في التصريف ٣٦٨-٣٦٩
٢- ينظر ابن عصفور ، المقرب ، ١٢٥/٢. والسمين الحلبي ، الدر المصون ٣٠٩/١.
٣- ينظر العكبري ، التبيان ، ٥٦/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٣٠٨/١.

٤- البقرة ٢٤٩
٥- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (فأي) ٥٨٤/٨، و العكبري ، التبيان ، ٢٠٠/١، والشجري ، أمالي الشجري ، ٢٧٨/٢، والجدول ١١/٣-١٢
٦- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (فأي) ٥٨٤/٨،و العكبري ، التبيان ، ٢٠٠/١، ،والسمين الحلبي ، الدر المصون ٥٣٢/٢ و محمود صافي ، الجدول ١١/٣-١٢
٧- ينظر العكبري ، التبيان ، ٢٠٠/١، والسمين الحلبي ، الدر المصون ٥٣٢/٢، و محمود صلفي ، الجدول ١١/٣-١٢
٨- ابن جني ، الخصائص ، ١٥٥/٢

شققت ومزقت ..... وقالوا : فأوت رأسه بالسيف إذا فلقته))[١]

وذهب بعضهم إلى أن لام الكلمة (فِئة) قد تكون (واوا) أو (ياءً)[٢] ، لأنَّها من فأوت فأوًا، وفأيا ، فعلى هذا يمكن أن تكون (فِئة) من الياء .[٣]

في حين رجَّحَ ابن الشجري أنّ المحذوفَ من (فِئة) الواو من دون الياء وحجته في ذلك أنّ : ((ما لامه واو أكثر مما لامه ياء ، فإذا جهلت جنس لام الكلمة ، فاحكم بأنَّها واو))[٤] وعلى هذا فإنّ وزن كلمة (فِئة) يكون على (فِعَة)[٥].

وذهب أبو البقاء العكبري إلى أنّ المحذوف من (فِئة) عينها ؛لأنَّها من :فَاءَ يَفِيءُ فَيْئَةً ، إذا رجع[٦]، وعلى هذا يكون وزنها على (فِلة) [٧].

وأما الهاء فإنَّها زائدة وليست أصلية ، وقد عدّها ابن جني عوضًا من اللام المحذوفة . إذ قال : ((وأما ما حذفت لامه وصار الزائد عوضًا منها فكثير منه : باب سَنة ومَائة ورِئة وفِئة ...فهذا ونحوه حذفت لامه وعوض منها تاء التأنيث)).[٨] وقد جمع السمين الحلبي بين القولين إذ قال : ((وفي "فئة" قولان أحدهما : أنَّها من فَاءَ يَفِيءُ إذا رجع ؛ فتحذف عينها ووزنها (فِلة) والثاني : إنَّها من فَأَوتُ رأسَه ، أي : كسرته فحذفت لامها ووزنها "فِعة "كمئة ..... ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح ، فإنّ الجماعة من الناس يرجع بعضهم إلى بعض ، وهم أيضًا قطعة من الناس كقطع الرأس المكسرة))[٩]

١- ابن الشجري ، أمالي الشجري ، ٢٧٨/٢.
٢- ينظر محمود صافي ، الجدول ، ١١/٣-١٢
٣- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (فأي) ٥٨٤/٨.
٤- ابن الشجري ، أمالي الشجري ، ٢٧٨/٢
٥- ينظر ابن منظور، لسان العرب مادة (فأي) ٥٨٤/٨، ومحمود صافي ، الجدول ١١/٣-١٢
٦- ينظر ابن جني ، الخصائص ، ٢/ ١٥٥ ،والعكبري ، التبيان ، ٢٠٠/١
٧- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ، ٥٣٢/٢
٨- ابن جني ، الخصائص ، ٢٩٦/٢
٩- السمين الحلبي ، الدر المصون ، ٥٣٢/٢

وتجدر الإشارةُ إلى القول بأنّ لفظة (فِئَة) لم يذكر أحد من اللغويين أنّ لها مفردًا من لفظها [١].

١٢- لفظة (الطاغوت) :

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ ﴾[٢]

الطاغوت يستعمل بلفظ واحد في الجمع والإفراد والتذكير والتأنيث[٣] ، وأصله طَغَيوت لأنَّه من طغيت تطغى [٤]. ويجوز أن يكون من الواو لأنَّه يقال : فيه طَغَا يَطْغُو أيضًا ،واليـاء أكثر ، وعليه جاء الطُغْيان ، ثم حذفت اللام فجعلت قبل العين [٥]، فصار طيغوتًا أو طوغوتًا ، فلما تحرك الحرف وانفتح ما قبله قلب ألفًا ، والأصل في وزنه (فَعْلُوت) من (طَغْيوت) قلب إلى (فَلعُوت)[٦]، وهو مصدر في الأصل مثل : ملكوت والرهبوت [٧] وقيل : تاؤه ليست زائدة بل هي بدل من لام الكلمة(الواو) ؛ وعلى هذا فيكون وزنه (فَاعُول)[٨].

وقد أنكر صاحب الدر المصون ذلك قائلًا : ((كأنّه لما رأى أنّ الواو قد تُبْدَل تاءً كما في تجاه وتخمة ...ادّعى قلب الواو التي هي لامٌ تاءً ، وهذا ليس بشيء))[٩]

وخلاصة القول :

- بينت الدراسة أنَّ كثيرًا من الأعلام الأعجمية قد عرَّبها القرآن ، فصرفها عن

١- ينظر محمود صافي ، الجدول ، ١١/٣
٢- البقرة ٢٥٦
٣- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٤٠/٣، وابن الأنباري ، أبو بكر ، المذكر والمؤنث ، ٤٢٩/١،و السمين الحلبي ، الدر المصون ٥٤٧/٢، و مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ١٠٧/١-١٠٨
٤- ينظر ابن جني ، المحتسب ،١٣١/١ ، و العكبري ، التبيان ، ٢٠٥/١، واللباب في علل البناء والإعراب ،٤٢٨/٢، ، و مكي بن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ١٠٧/١ ،والسمين الحلبي ، الدر المصون ٥٤٧/٢-٥٤٨ ومحمود صافي ، الجدول ٢٧/٣
٥- ينظر ابن جني ،المحتسب،١٣٣/١،والفارسي، أبو علي ، الشيرازيات ، ١٩٩/١، ومكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ١٠٧/١
٦- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٧٢/٤، و الفارسي ، أبو علي ، الشيرازيات ، ١٩٩/١، و الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٦٩/١،والعكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب، ٤٢٩/٢، وابن عصفور ، الممتع في التصريف ،٩٠
٧- ينظر سيبويه ، الكتاب ، ٢٧٢/٤،و ابن جني ، المحتسب ، ١٣١/١،و العكبري ، التبيان ، ٢٠٥/١ ،واللباب في علل البناء والإعراب ٤٢٩/٢،والسمين الحلبي ، الدر المصون٥٤٧/٢-٥٤٨ ، ومكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ١٠٧/١، وابن عصفور ،الممتع في التصريف ،٩٠
٨- ينظر العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٢٧٠ ، والأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٦٩/١، مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ، ١٠٧/١ والسمين الحلبي ، الدر المصون ٥٤٨/٢
٩- ينظر السمين الحلبي ، الدر المصون ٥٤٨/٢

جهتها التي كانت عليها في أصل لغتها بما يتوافق مع طبيعة اللغة العربية .

- منطرق تعريب الأعجمي في القرآن الكريم الإتيان بالمرادف له في العربية ؛ فالقرآن كثيرًا ما كان يأتي بالعلم الأعجمي بما يوافق معناه الأعجمي في أصل لغته من جهةٍ وبما يوافق البناء العربي من جهة أخرى .

المصادروالمراجع :

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، تعليق : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤.

أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م.

أحمد مختار عمر ، أسماء الله الحسنى- دراسة في البنية والدلالة ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م

الأزهري ، خالد بن عبد الله ، التصريح بمضمون التوضيح ، تحقيق :محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :

أ- أسرار العربية ، عناية : محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية ، دمشق .

ب -الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تحقيق : جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٢م.

ت -البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق : طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م

الأندلسي ، أبو حيان ، محمد بن يوسف :

أ-ارتشاف الضَرب من لسان العرب ، تحقيق: رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م.

ب -البحر المحيط ، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣م.

ت - المبدع في علم التصريف ، تحقيق :عبد الحميد السيَّد طلب ، دار العروبة ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢م.

برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، تعليق : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط٢، ١٩٩٤م.

ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن قاسم :

أ -الزاهر ، تحقيق :حاتم الضامن ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ط٢، ١٩٨٧م.

ب -المذكر والمؤنث ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٩٨١م.

ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني.

أ- الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م

ب -سر صناعة الإعراب، تحقيق : حسن هنداوي ، السعودية ، جامعة الإمام محمد ، القصيم .

ت -المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق :علي النجدي ناصف ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ،ط٢.

ث-المنصف : تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، دار إحياء التراث القديم ، ط١، ١٩٥٤م.

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٨م.

ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٣، ١٩٩٦م.

ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد ، أمالي ابن الشجري ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مطبعة المدني، ومكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢م.

ابن عصفور ، علي بن مؤمن :

أ -المقرب ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، ط١، ١٩٧٢م.

ب -الممتع الكبير في التصريف ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦م.

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة ، القاهرة .

ابن القيَّم الجوزيَّة ، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ،
- البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣، ٢٠٠٣م.
- جرجي زيدان ، اللغة كائن حي ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨م.
- الجواليقي ، المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ،أبو منصور موهوب بن أحمد ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب ، القاهرة ، ط٢، ١٩٦٩م.
- رؤوف سعدة ، من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن، دار الهلال ،١٩٩٣م.

- الرضي الإستربادي ، شرح الكافية ، تحقيق : يحيى بشير مصري ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ط١٩٩٦،١م.
- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٦، ١٩٩٩م.
- الزبيدي ،أبو بكر عبد اللطيف ، ائتلاف النُصْرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، تحقيق : طارق الجنابي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٧م.
- الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ،الاستدراك على كتاب سيبويه ، تحقيق : حنا حداد ، دار العلوم ، الرياض ، ط١، ١٩٨٧م.
- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، تاج العروس ، المطبعة الخيرية ، مصر .
- الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري:

أ – إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب المصري ، القاهرة .

ب – معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق :عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م.

- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ١٩٩٨م.
- السامرائي ، إبراهيم :

ت – العربية بين أمسها وحاضرها ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ، ١٩٨٧م.

ث – فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٣م.

- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣، ١٩٨٨م.
- السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق.

- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله ، نتائج الفكر في النحو ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢م.
- الشوكاني ، محمد بن علي ، فتح القدير، دار النوادر ، الكويت ، ٢٠١٠م.
- الصفاقسي ، إبراهيم محمد ، المجيد في إعراب القرآن المجيد ، تحقيق : موسى محمد زنين ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس، ط١ ، ١٩٩٢م.
- الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، تحقيق : عبد الله **بن** عبد المحسن التركي ، دار هجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠١م.
- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ،ط١٩٨٦،٨م.
- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين :

أ- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق :على محمد البجاوي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي.

ب - اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق :عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

- الفارسي ، أبو علي ،المسائل الشيرازيات ، تحقيق : حسن محمود هنداوي ،كنوز إشبيليا ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
- الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٣م.
- الفيروز آبادي ،محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ،تحقيق : مكتب التراث في المؤسسة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ ، ٢٠٠٥م.
- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ،عناية :هشام سمير البخاري ، عالم الكتب ، الرياض ، ط٢، ١٩٥٢م.
- الكسائي ، علي بن حمزة ، معاني القرآن ، عناية :عيسى شحاته

عيسى ، دار قباء ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م.

- المبرد ، أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
- محمد بن حبان ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٣م.
- محمد رجب الوزير ، لفظ الله ، دراسة في التأصيل المعجمي في السامية ، والخصائص المورفولوجية والتركيبية والدلالية ، مجلة علوم اللغة ، العدد ١ ، مجلد٢ ،١٩٩٩م
- حمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، دار الرشيد ، دمشق ، ط٣، ١٩٩٥م.
- مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق : ياسين محمد السوّاس ، دار المأمون ، دمشق ، ط٢.
- النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ، عناية : خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٨م .